



جامعة الشهيد حمزة لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



## عقيدة القضاء والقدر ودورها في بناء

### شخصية المسلم

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إشراف:

أ.إسماعيل عريف

إعداد الطالبات:

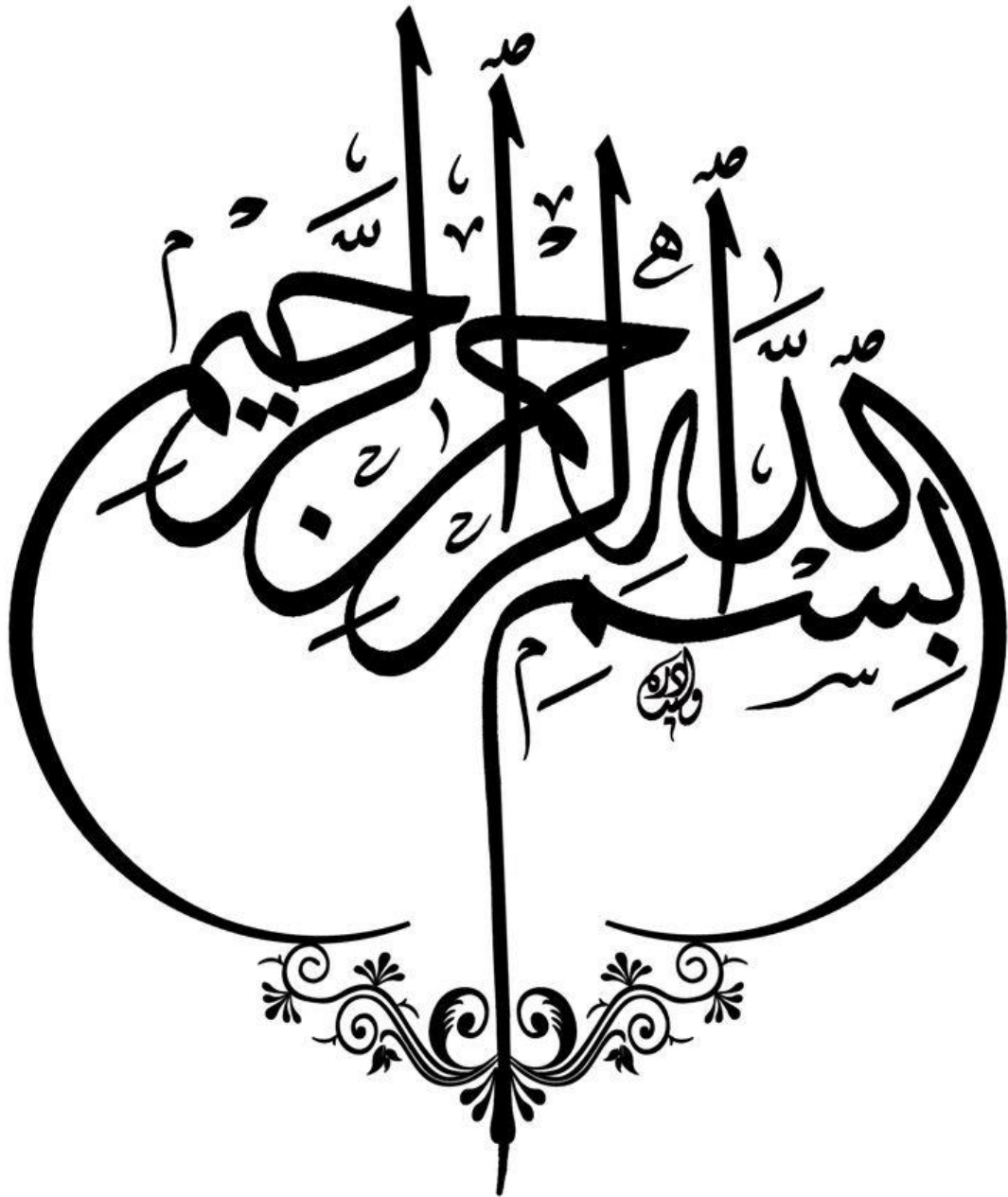
إحسان كرمادي

سكينة محده

مروة بوخزنة

مريم قسوم

الموسم الجامعي: 1438 - 1439هـ / 2017 - 2018 م



الإسلام

نهدي هذا العمل إلى:

من أرسله الله رحمة للعالمين . . . إلى خاتم الأنبياء

والمرسلين . . . رسولنا الكريم . . .

عليه من الله أفضل صلاة

وأزكى تسليم.

والكل من آمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر خيره وشره.

\* من أيسر من أوبة \* \* \* \* \*  
\* الإسلام \* \* \* \* \*  
\* من أيسر من أوبة \* \* \* \* \*







اهدي هذا العمل

إلى أمي روعي وكل حياتي وإلى أبي الغالي

إلى أختي وجزء مني صفاء

إلى إخوتي الغالين على قلبي

إلى الروح التي فارقت روعي جدتي جمعنا

الله بكى في الجنة

إلى خالاتي وأخوالي

إلى صديقاتي رقيقات دري رانيا، سحر،

زهرة، ماجدة، كوثر

إلى زميلاتي في المذكرة، مريم،

إحسان، سكيئة

إلى كل من أحبني وساندني.

\*مروي\*

## إهداء

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك ولا تطيب لي اللحظات

إلا بشكرك... ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك .

إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد ﷺ

إلى ملاكي في هذه الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى العنان إلى بسمة الحياة

وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي

الحبيبة أدامها الله لي إلى من كلله الله بالصيبة والوقار من علمني العطاء دون انتظار إلى

من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله ، أن يمد في عمري ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد

طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهدي بها اليوم وتمد وإلى الأبد والدي العزيز.. وإلى

زوجي وسندي في هذه الحياة الذي زاد من قوتي ودعمني بكل ما يملك زوجي الغالي "

البشير" وإلى أسرتي الثانية التي لم تحسني بالفرق بل زادت من قوتي وعزيمتي للوصول

إلى هذا النجاح أبي الغالي "تجاني" وأمي الغالية "رشيدة" وإلى من لا تصفوا الحياة إلا بهم

إخوتي كل واحد باسمه وإلى أخواتي العزيزات \*نادية\* حانثة\* أسماء\* صفاء\*

وإلى صديقاتي الدرب \*مروه\* سكيمة\* وهيبه\* احسان\* حانثة\* وإلى من جعلهم

الله إخوتي في الله ومن أحببتهم في الله وطلاب قسم العقيدة ومقارنة الأديان

إلى أساتذة معهد العلوم الإسلامية إلى كل محبي العلم والمعرفة .

\* مريم \*

إهداء

اهدي هذا العمل

إلى روح رسول الله خير البشرية.

والى والدي الكريمين.

والى كل إخوتي وأخواتي.

والى كل الحبيبات ومرفيات الدرب.

والى كل من تلقيت منهمر الذالمعرفه.

والى كل من قدميد المساعدة.

والى كل كشاف الفكر وطلاب الحقيقة.

إلى هؤلاء اهدي هذا العمل.

\*\*سكينة\*\*



## شكراً وحباً

أحمد لله العزيز الغفار ، مقدر الأقدار ، أحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهره  
وباطنه ، والشكر لله الذي أمدنا بعون وسهل لنا المسير في دروب العلم  
والنهل من معينه العذب الصافي الزلال ، ومدنا بالطاقت والتبصرة .  
فبتوفيق من رب العالمين ظهر هذا العمل إلى خير الوجود ، ونرجو من الله العلي  
القدير أن يكمله بالفائدة والنفعة للجميع .

ولا يغيب عن أذهاننا ونحن نسطر هذه الكلمات التي نختتم بها عملنا  
البحثي ، الكثير ممن استحقوا الشكر والتقدير عرفانا منا بما بذلوه من جهد لإتمام  
هذه الدراسة ، فنقدم بالشكر وأجزيل الأول إلى الأستاذ المشرف  
الفاضل "إسماعيل عريف" على جهده الدؤوب في مساعدتنا على إتمامها وقطفه  
ثمارها ، ونحبي فيه النية الخالصة والتفاني أكر في عمله .

أدامه الله ذخرا للعلم .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أحمد عمار محده ، و محمد أكافظ محده ، وعبد  
الكمال محده ، والعيد دوقات ، وأيوب غانيت ، وريحانة عزي ، وهناء تركي ،  
وسرور غزال...والى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة .

وشكراً إلى كل من تفضل بتقويم هذا العمل ومناقشته راجين منه ألا يبخل  
علينا بتقديم التوجيهات النقدية الصائبة ، إلى كل هؤلاء نتقدم بتحياتنا  
وتقديرنا وامتناننا .

✿ مسكينة ✿ مريم ✿ إحسان ✿ مروة ✿

## الملخص

عقيدة القضاء والقدر أحد أصول الإيمان الستة ، وواجب الإيمان بها ، كما لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بمتضمناتها وهي بما تسمى بمراتبه الأربع ، ودليل هذا مذكور في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ .

والإيمان بهذا الركن ليس مفتاحا لأن نخوض فيه ونحتج به على ذنوبنا ، فهذا لا يجوز . لكن المؤمن بهذه العقيدة إيمانا صحيحا تنعكس عليه بنتائج سارة وثمرات طيبة عقديا وأخلاقيا ونفسيا .

The doctrine of the judiciary is one of the tenets of faith and the duty of faith in it, as faith is only done by believing in its contents. It is in the so-called four orders. The evidence of this is mentioned in the Book of Allaah and the Sunnah of His Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) It is not permissible for him to do so. But the believer in this faith is a healthy belief, and it is reflected in good results and good results, .both morally and morally

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فقدر، الحمد لله الذي مَيَّزَنَا بعقل به نتفكر ، وأنزل كتابًا عظيمًا يستحق التدبر، على مُحَمَّدٍ أشرف خلقه، فاعتنى بكتاب ربه بالعلم والتفكير، وبين المقصود من آياته حين فسر فابهر، جاعلاً البشرية من ظلمات الجهل تتحرر، فصلِّ اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم تبعث الخلائق وتحشر.

أما بعد:

### التعريف بالموضوع:

أركان الإيمان هي الركائز الأساسية التي يبنى عليها الإيمان، وهذه الأركان تتعلق بأمور يعتقدونها المؤمن اعتقاداً لا يتطرق إليه شك ولا ظن بناء على ما ورد من خبر صادق ويطيبي بخصوصها.

كما أن هذه الأركان متفق عليها بين جميع الرسالات المنزلة من عند الله تعالى، حيث

دعا كل رسول قومه للتصديق و الإيمان بها كما قال الله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ

وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ الشورى: ١٣ ولا يصلح إيمان المسلم إلا باعتقاده الجازم

بجميع هذه الأركان اعتقاداً جازماً لا يمازجه ريب.

وهذه الأركان هي الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة ،و الإيمان بالكتب، والإيمان

بالرسل، والإيمان باليوم الآخر و الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

وهذا الأخير من أهم أبواب العقيدة، فهو ركن أساسي من أركانها، وقد دل على هذا المصادر الشرعية الإلهية، كما دل الفطرة والعقل والحواس على ذلك، فهذا الركن يبين قدرة الله وعلمه وحكمته وخلقه وتديره للكون.

كما تخص هذه العقيدة المخلوق العاقل خليفة الله في الكون ألا وهو الإنسان، حيث تخصصه في كل حياته ومماته، لهذا فهي تعتبر مسألة من أهم المسائل العقيدية التي دار حولها الجدل، ويعتبر الإيمان بها من أهم المشكلات العقيدية التي تعترها الكثير من الشبهات وسوء الفهم لها، لكن المتفقه في عقيدة القضاء والقدر فتعود عليه بفوائد وثمرات عديدة.

ولكي تتضح هذه العقيدة، جاء موضوع بحثنا هذا الموسوم ب: "عقيدة القضاء والقدر ودورها في بناء شخصية المسلم"، الذي يبحث في تبين ركن القضاء والقدر ومدى مساهمة الإيمان به في بناء شخصية الفرد المسلم.

### أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه مرتبطاً بالإيمان بالله فالؤمن بقضاء الله وقدره مؤمن بقدرته وعلمه وحكمته ومشئته وخلقه، وهو أصلاً من أصول الإيمان التي لا يتم الإيمان إلا بها وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في العديد من المواضع، أيضاً موضوع القضاء والقدر من أهم المواضيع التي تطرقت إليه الفرق والمذاهب في شتى الأديان، كما انه مرتبط بحياة الناس وأحوالهم، فهذه العقيدة مرتبطة بحياة الناس اليومية وما فيها من أحداث وأفعال وأقوال وأحوال وتقلبات وما يترتب على المؤمن به من سعادة وراحة وما يترتب على منكره من شقاوة وحزن وعناء.

## الإشكالية:

- وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل التالي:
- ما المقصود بعقيدة القضاء والقدر؟، وكيف تساهم هذه العقيدة في بناء شخصية المسلم؟، وتتفرع عنه العديد من التساؤلات منها:
- ما هو تعريف القضاء والقدر؟.
  - ما حكم الإيمان بالقضاء والقدر؟، وما حكم الخوض فيه؟، وما حكم الاحتجاج به؟.

- هل لهذه العقيدة دور في بناء شخصية المؤمن أم لا؟.

## أسباب اختيار الموضوع:

والذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

## فأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- الرغبة في التطلع على موضوع يخص العقيدة الإسلامية.
- الإسهام والرغبة في خدمة عقيدتنا الحنيفة.
- رغبتنا الشديدة في معرفة عقيدة القضاء و القدر وفهمها.
- إثراء مكتبة الجامعة ببحوث تعم فائدتها على طلبة المستقبل.

## وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- أهمية هذا الموضوع وقد مر ذكر هذه الأهمية.
- أن هذا الموضوع من أعلى المعارف الإنسانية.

-المجاهدة في نزع ما في القلب و النفس من أخطاء في حق الله،وفي حق سره ألا وهو قدر الله المكتوب في لوحه المحفوظ.

### الدراسات السابقة:

بخصوص الدراسات السابقة عثرنا في حدود اطلاعنا على بعض الأبحاث في هذا الشأن نذكر منها:

**الدراسة الأولى:** كتاب القضاء والقدر لعمر عبد الله سليمان الأشقر حيث يبين تعريف القضاء والقدر والعلاقة بينهما وأهم المسائل في هذه العقيدة والمذاهب في القدر مع مناقشتهم، وثمرات الإيمان بالقضاء والقدر.

**الدراسة الثانية:** الإيمان بالقضاء والقدر لمحمد بن إبراهيم وهي رسالة علمية، حيث أدرجت فيها تعريف عقيدة القضاء و القدر،وما يتضمنها،والمسائل والإشكالات حولها،والحكمة في أفعال الله،والقول بالقدر في الإسلام مع مناقشتهم.

**الدراسة الثالثة:** القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه لعبد الرحمن بن صالح المحمود،وهي رسالة تضمنت تمهيدا وأربعة أبواب،والأول يخص معنى القضاء والقدر ومنزله في العقيدة الإسلامية،والثاني تاريخ القول بالقضاء والقدر،أما الثالث فيتحدث عن أقوال الناس في القدر وأدلتهم،والأخير حكم الاحتجاج بالقدر،وأثر الإيمان بالقضاء والقدر. وغيرها من الكتب والمذكرات التي درست عقيدة القضاء والقدر.

أما دراستنا فقد كانت دراسة غير معمقة في موضوع القضاء والقدر،فشملت الأمور الرئيسية كمفهوم عقيدة القضاء والقدر،وكذلك أهم المسائل حولها كحكم الإيمان بها، والخوض فيها،والاحتجاج بها،وختمت بمبحث أخير توسعنا فيه في الفوائد الإيمان بالقضاء والقدر.

## الأهداف:

- تصب دراستنا هذه إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:
- بيان مدى أهمية هذا الموضوع والتأكيد على جوهرية هذه العقيدة وهذا الأصل.
  - عرض مفهوم القضاء والقدر والعلاقة بينهما.
  - عرض أهم المسائل المتعلقة بعقيدة القضاء والقدر.
  - بيان مدى تأثير المؤمنين العوام وغيرهم بهذه العقيدة ومنكريها في حياتهم اليومية .

## الصعوبات:

- من أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث:
- تزامن المذكرة مع البحوث حول المواضيع التي ندرسها طيلة العام....
  - قلة المصادر والمراجع التي نتحدث عن المبحث الثاني، مما جعلنا نستعين بالدروس المفرغة في المكتبة الشاملة.
  - قلة المصادر والمراجع التي نخص المبحث الثالث الذي هو صلب موضوعنا ألا وهو دور الإيمان بالقضاء والقدر في بناء شخصية المسلم، حتى وإن وجدت إلا أنها تكون في نقاط قليلة وبسيطة، ونحن نحتاج إلى تفصيل.

## المنهج:

اقتضت طبيعة الموضوع أن نتبع المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي والمنهج النقدي، أما التحليلي فهو الغالب في المبحثين الأولين ، فقد قمنا بشرح وتحليل عقيدة القضاء والقدر، والمنهج النقدي فهو في المطلب الأخير من المبحث الثاني، ففيه رد على المحتجين بالقدر على أفعالهم وأقوالهم، أما المنهج الاستنباطي فهو الغالب على المبحث الأخير حيث قمنا باستقراء دور عقيدة القضاء والقدر في تكوين شخصية المسلم.

الخطة:

أما بالنسبة لخطة بحثنا فقد ابتدأنا ها بمقدمة ثم قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة مباحث، فأما المقدمة ففيها حمد وثناء على الله ﷻ، وصلاة وسلام على النبي ﷺ، ثمَّ التعريف بالموضوع، ثمَّ أهميته، والإشكالية، أسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، و الدراسات السابقة له، وأهدافه، وصعوباته، والمنهج المتبع في الموضوع، ثمَّ الخطة. وتناولنا في المبحث الأول ماهية القضاء والقدر ويندرج تحته ثلاثة مطالب ولكل مطلب فروع.

أما المطلب الأول ففيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

والمطلب الثاني يتحدث عن الفرق بين القضاء و القدر والعلاقة بينهما.

والمطلب الثالث يتحدث عن مراتب الإيمان بالقضاء والقدر.

أما المبحث الثاني فخصصناه بكل ما يتعلق بالحكم وله أيضًا ثلاثة مطالب جعلنا

المطلب الأول عن حكم الإيمان بالقضاء والقدر وينقسم إلى فرعين.

أما المطلب الثاني فيتحدث عن حكم الخوض في القدر.

والمطلب الثالث حكم الاحتجاج بالقدر.

والمبحث الثالث خصصناه للأبعاد الناتجة عن الإيمان بالقضاء والقدر ويندرج تحته

ثلاثة مطالب، المطلب الأول يخص الأبعاد العقدية، والمطلب

الثاني الأبعاد الأخلاقية، والمطلب الثالث الأبعاد النفسية.

وختمنا بحثنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات. والله ولي التوفيق.

## المبحث الأول : ماهية عقيدة القضاء والقدر

المطلب الأول : مفهوم عقيدة القضاء والقدر

المطلب الثاني : الفرق بين القضاء والقدر

المطلب الثالث : مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

### المبحث الأول: ماهية عقيدة القضاء و القدر

#### المطلب الأول: مفهوم عقيدة القضاء و القدر

##### الفرع الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً

أولاً: العقيدة لغة: منعقد: الأعقادُ والعُقود: جماعة عَقَدِ البناء. وَعَقَدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً. وَعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فأنعقدَ والعُقْدَةُ: مَوْضِعُ العقد من النظام ونحوه.

— وَعَقْدُ اليمين: أن يَحْلِفَ يمينا لا لغو فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها.

— وَعُقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ: إِبْرَامُهُ.

— وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وَجُوبُهُ. وَعُقْدَةُ البَيْعِ: وَجُوبُهُ .

— وَاَعْتَقَدْتُ مَالاً : جَمَعْتُهُ. وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى شَيْءٍ: لم ينزع عنه.

— وَاَعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلَبَ.

— وَاَعْتَقَدَ الإِحَاءَ والمَوَدَّةَ بينهما: أي ثَبَتَ وَرَجُلٌ أَعْقَدُ، وقد عَقَدَ يَعْقُدُ عَقْداً أي في لسانه عُقْدَةً وَغِلْظٌ في وَسْطِهِ فهو عُسْرُ الكلام.

— والعقدُ مثل العهدِ، عاقِدُهُ عَقْداً مثله عاهدُهُ عَهْداً..<sup>1</sup>

— وعليه فان معنى لفظ عقد يدور حول الرِّبْطِ، والإِبْرَامِ، والإِحْكَامِ، والتَّوْتُقِ، والشَّدُّ بقوه، والتماسك، والمرابطة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم..<sup>2</sup>

ثانياً: العقيدة اصطلاحاً: هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمَّى عقيدة. وسمي عقيدة؛ لأنَّ الإنسان يعقد عليه قلبه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>— أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دط، دار ومكتبة الهلال، دت، ج1، ص141.

<sup>2</sup>— عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية: 1422هـ، ص26.

<sup>3</sup>— عبد الله بن عبد الحميد الأثري، المرجع نفسه، ص: 23.

الفرع الثاني : تعريف القضاء لغة واصطلاحاً

أولاً: القضاء لغة: بالمد، ويقصر الحكم، قال الجوهري: أصله قضاي لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت<sup>1</sup>. والقاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام الأمر وإتقانه، وإنفاذه لجهته<sup>2</sup>.

وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتماه<sup>3</sup>. ويتبين أن معنى القضاء في اللغة هو إحكام الشيء وإتمام الأمر، وهذا هو أصل معنى القضاء، واليه ترجع جميع معاني القضاء الواردة في اللغة<sup>4</sup>. وقد أطلق القضاء في القرآن الكريم عدة اطلاقات منها:

1. الأمر والوصية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء: ٢٣)، أي أمر
2. الصناعة والخلق: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (طه: ٧٢) أي فاصنع ما أنت صانع.
- وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (فصلت: ١٢) أي صنعهن<sup>5</sup>.
3. الإخبار والإعلام: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (الإسراء: ٤) أي أعلمناهم وأوحينا اليهم وحياً جازماً<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق مجموعة من المحققين، دط، دار الهداية، دت، ج 39، ص 310.

<sup>2</sup> - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام محمد هارون، د: ط، دار الفكر: 1399 هـ، 1979 م، ج 5، ص 99.

<sup>3</sup> - محمد بن مكرم بن منظور المصري، لسان العرب، ط 1، دار صادر بيروت، دت، ج 15، ص 186.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، ط 2، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ، 1997 م، ص 33.

<sup>5</sup> - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، دط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دت، ص 247.

<sup>6</sup> - أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط 1، دار لبن الجوزي، القاهرة، 2012 م، ص 448.

4. الأداء والفراغ: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ (البقرة) 200  
أي أدبتم وأكملتم. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة) ١٠ أي فرغ منها.
5. الإتمام: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّهَا الْأَجَلِينَ قُضِيَتْ فَلَا عُدُونَ عَلَيَّ﴾ (القصص: ٢٨) أي أتممت.
6. الإدراك: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا﴾ (يوسف: ٦٨) أي أدركها.
7. النيل: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ (الأحزاب: ٣٧) أي نالوا مأربهم منهن بالتزوج بهن ثم طلاقهن.
8. الفصل: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ (النساء: ٦٥) أي من فصلك بينهم في أمورهم.<sup>1</sup>
9. الحكم: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (يونس: ٩) أي يحكم.<sup>2</sup>
10. الإرادة: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٧) أي تعلقته إرادته به.
11. التقدير: قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ (الأنعام: ٢) أي قدر لكل إنسان امة يحيا فيها.<sup>3</sup>
12. الوجوب والحتم: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (إبراهيم: ٢٢) أي لما وجب العذاب بأهل النار.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح احمد الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003-2008م، ج3، ص365.

<sup>2</sup> - حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح احمد الجمل، المرجع السابق، ص366.

<sup>3</sup> - حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح احمد الجمل، المرجع نفسه، ج1، ص364.

13. الكتابة: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١﴾ (مريم: ٢١) أي قدر وسطر في اللوح.<sup>2</sup>

14. القتل والموت: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۝١٥﴾ (القصص: ١٥) أي قتله.<sup>3</sup>

ثانيا: القضاء اصطلاحاً هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير.<sup>4</sup>

### الفرع الثالث : تعريف القدر لغة واصطلاحاً

أولاً: القدر لغة: القَدْرُ محرَّكةٌ : القَضَاءُ والحُكْمُ ومَبْلَعُ الشيء، والتَّقْدِيرُ : التَّرْوِيَةُ والتَّفْكِيرُ فِي تَسْوِيَةِ أَمْرٍ.<sup>5</sup> والفرق بين القدر والتقدير كما يقول أبو هلال العسكري<sup>6</sup> : أن التقدير يستعمل في أفعال الله تعالى وأفعال العباد، ولا يستعمل القدر إلا في أفعال الله عز وجل وقد يكون التقدير حسناً وقيحاً كتقدير المنجم موت زيد وافتقاره واستغناءه، ولا يكون القدر إلا حسناً.<sup>7</sup>

ويطلق القدر في القرآن الكريم عدة اطلاقات منها:

1. التضييق: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلُّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝١٦﴾ (الفجر: ١٦) أي ضيقه ولم يبسطه له .

<sup>1</sup>- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقق: هشام سمير البخاري، دط، دار عالم الكتب-الرياض، 1423هـ، 2003م، ج2، ص88.

<sup>2</sup>- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دط، دار، د ت، ج4، ص43.

<sup>3</sup>- حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح احمد الجمل، مرجع السابق، ج1، ص365.

<sup>4</sup>- نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ، ص243.

<sup>5</sup>- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1426 هـ - 2005 م، ج1، ص460.

<sup>6</sup>- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته إلى (عسكر مكرم) من كور الأهواز. من كتبه (التلخيص) في اللغة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص196.

<sup>7</sup>- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، تحقق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، دط، دار العلم والثقافة، القاهرة - مصر، د ت، ص191.

2. الإرادة: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (٢٣) (المرسلات: ٢٣) أي دبرنا الأمور، أو أردنا وقوعها بحسب تدبيرنا .

3. التدبير: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾ (١٢) (القمر) ١٢ أي قد دبر وأريد وقوعه.<sup>1</sup>

4. القضاء والإحكام: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (٣٨) (الأحزاب: ٣٨) أي المقضي أو المحكوم به وقال تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَدِيرُ﴾ (٦٠) (الحجر: ٦٠). أي قضينا ذلك أو حكمنا بان يحصل .

5. التمهّل والتروي: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ (١٨) (المدثر ١٨) أي تمهّل وتروي ليتبين ما يقوله في القران.

6. الجعل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (٢) (الأعلى ٣) أي جعل المخلوقات بحيث ينهج كل منها منهجا صالحا في حياته .

7. الصنع بمقادير معينة: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا﴾ (١٦) (الإنسان: ١٦) أي صنعوها بمقادير معينة .

8. التعظيم: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوهُ﴾ (٩١) (الأنعام ٩١) أي ما عظموه أو ما انزلوه المنزلة اللائقة بقدره الرفيع .

9. الاستطاعة والتغلب والتمكن: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٣٤) أي من قبل أن تتغلبوا عليهم، وقال تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٥) أي يقوى أو يستطيع التغلب عليه.

<sup>1</sup> -حسن عز الدين احمد الجمل، مرجع سابق، ج3، ص315-230.

10. تحديد المقدار، أو الزمان، أو المكان: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ (الرعد ٨) أي له كمية معينة وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ۝٣٩﴾ (يس: ٣٩) أي حددنا سيره في منازل معينة، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۝١٠﴾ (فصلت: ١٠) أي حد كميات الأوقات اللازمة لأهلها<sup>1</sup>.

ثانيا: القدر اصطلاحاً: هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود، والقوانين العامة، والسنن التي ربط الله بها الأسباب بمسبباتها.

وعرفه النووي فقال: "إن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده عز وجل وعلى صفات مخصوصة؛ فهي تقع حسب ما قدرها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حسن عز الدين أحمد الجمل، المرجع السابق، ج3، ص315-320.

<sup>2</sup> السيد سابق، العقائد الإسلامية، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2010، ص71-72.

### المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر

للعلماء في التفرقة بين القضاء والقدر قولان:

#### الفرع الأول: القول الأول:

القضاء هو العلم السابق الذي حكم الله به في الأزل، والقدر وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق.<sup>1</sup> يقول ابن حجر العسقلاني<sup>2</sup> رحمه الله تعالى: " قال العلماء القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل، والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله " .

وقال في موضع آخر: " القضاء الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل " .<sup>3</sup>

#### الفرع الثاني: القول الثاني

عكس القول السابق، فالقدر هو الحكم السابق، والقضاء هو الخلق.<sup>4</sup> قال ابن بطال<sup>5</sup>: " القضاء هو المقضي"<sup>6</sup> ومراده بالمقضي المخلوق،<sup>7</sup> وهذا هو قول الخطابي<sup>8</sup>، فقد قال في معالم السنن: " القدر اسم لما لما صار مُقَدَّرًا عن فعل القادر، كإهدم والنشر والقبض: أسماء لما صدر من فعل الهادم والناشر والقبض.

<sup>1</sup> -عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، القضاء والقدر، ط13، دار النفائس، الأردن 1425 هـ - 2005 م، ج8، ص25.

<sup>2</sup> -أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني، أهم كتبه: (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) قال السخاوي: (انتشرت مصنفاته في حياته وتمادتها الملوك وكتبها الأكابر)، ت852 هـ - 1449 م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ج:1، ص:178.

<sup>3</sup> -أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مرجع سابق، ج11، ص477.

<sup>4</sup> -عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، المرجع السابق، ص25.

<sup>5</sup> -سليمان بن محمد بن بطال البطلبيوسي، أبو أيوب: فقيه باحث، له أدب وشعر. تعلم بقرطبة، واشتهر بكتابه (المقنع) في أصول الأحكام، قالوا فيه: لا يستغني عنه الحكام، ت: (404 هـ - 1013 م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص132.

<sup>6</sup> -أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، المرجع سابق، ج11، ص477.

<sup>7</sup> -عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، المرجع السابق، ص25.

<sup>8</sup> -حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، أبو سليمان: فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) له: (تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاري) ت: (388 هـ - 998 م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص273.

والقضاء في هذا معناه الخلق، كقوله تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (١٢) (فصلت ١٢) أي خلقهن".<sup>1</sup> وبناء على هذا القول يكون " القضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقديرين، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع".<sup>2</sup>

ويدل لصحة هذا القول نصوص كثيرة من كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (٢١) (مریم ٢١)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (٧١) (مریم: ٧١). قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة) ١١٧

فالقضاء والقدر بناء على هذا القول أمران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، ط: 1، المطبعة العلمية - حلب 1351، هـ - 1932 م، ج 4، ص 322.

<sup>2</sup> - الراغب الاصفهاني، مرجع سابق، ص 448.

<sup>3</sup> - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، دط، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م. ج 4، ص 79.

### المطلب الثالث: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقدر يقوم على أركان ومراتب يقينية، يقوم عليها مفهوم القضاء والقدر، فلا يتم الإيمان بالقدر إلا بمعرفتها والإيمان بها. وفيما يلي ذكر هذه المراتب بالترتيب مع الاستدلال لها، والإيمان بالقدر أربع مراتب:

**الأولى:** علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها.

**الثانية:** كتابة ذلك عنده في الأزل قبل خلق السموات والأرض.

**الثالثة:** مشيئته المتناولة لكل موجود، فلا خروج لكائن كما لا خروج له عن علمه.

**الرابعة:** خلقه لها وإيجاده وتكوينه، فالله خالق كل شيء، وما سواه مخلوق.<sup>1</sup>

### الفرع الأول: مرتبة الإيمان بعلم الله السابق

هو الاعتقاد الجازم بعلم الله تعالى وسعته وإحاطته بكل شيء فهو سبحانه علم ما كان، وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وعلم أعمال الخلق من خير وشر وطاعة ومعصية، وعلم أحوالهم وأرزاقهم، وحركاتهم وسكناتهم، وآجالهم وشقيهم وسعيدهم، وما لهم في البرزخ، وبعد البعث والنشور كل ذلك بعلمه القديم المتصف به أزلا سبحانه عز وجل.<sup>2</sup> وعلم الله صفة ذاتية ثابتة بالنقل والعقل، وعلم الله تعالى أزلي بأولية ذاته، يعلم في الأزل ما سيكون من دقيق الأمور وجليل الأشياء بمعلومات غير

متناهية.<sup>3</sup> ومن الأدلة على هذه المرتبة: **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ**

**خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ (لقمان ٣٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ**

<sup>1</sup> - أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، ط1، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005 م، ص193.

<sup>2</sup> - فلاح بن إسماعيل المندكاري، الاعتقاد الواجب نحو القدر، ط1، دار الآثار، 1429 هـ، 2008 م، ص9.

<sup>3</sup> - أبو عبد المعز محمد علي فركوس، التعليق النفيس في بيان عقيدة الإيمان بالقدر عند الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، دار العواصم، الجزائر، 1436 هـ، 2015 م، ص43.

يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٢٠﴾ (المزمل: ٢٠)، ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين «الله أعلم بما كانوا عاملين»<sup>1</sup> وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على علمه السابق تعالى.

### الفرع الثاني: مرتبة الكتابة

وهي الإيمان بأن الله كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.<sup>2</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ (الأنعام: ٥٩). وهو اللوح المحفوظ<sup>3</sup>، وكذلك أم الكتاب وهو الذكر وهو الزبر، فهذه الأسماء مترادفة تدل على معنى كتابة الله ما سبق علمه به من مقادير الخلق قبل وجودها: فقد جاء لفظ "أم الكتاب" بمعنى الكتابة في قوله تعالى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩)، ويطلق لفظ "الذكر" على الكتابة كما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٥)....، كما يطلق لفظ "الزبر" على الكتابة في قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾﴾ (القمر: ٥٢ - ٥٣)....، وقد يأتي الكتاب السابق لأعمالهم قبل وجودهم بلفظ "إمام مبين" كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ (يس: ١٢)....<sup>4</sup> ويدل على مرتبة الكتابة: قوله عليه الصلاة والسلام: «أول ما خلق

<sup>1</sup> - رواه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بتحقيق فؤاد الباقي، دط، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دت، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، حديث رقم 2658، ج 4، ص 2048.

<sup>2</sup> - عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، ج 2، ص 537.

<sup>3</sup> - محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، ط 1، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383 هـ - فبراير 1964 م، ص 158.

<sup>4</sup> - أبو عبد المعز محمد علي فركوس، مرجع سابق، ص 46-48.

الله القلم قال له: اكتب، قال: يا رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»<sup>1</sup>.

وبعد الكلام على هاتين المرتبتين: مرتبة العلم ومرتبة الكتابة يحسن أن نذكر هنا انه يتعلق بهاتين المرتبتين خمسة مقادير وهي كالتالي :

أولاً: التقدير الأزلي: وهو الإيمان بان الله قد علم الأشياء كلها قبل كونها وقدرها قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله تعالى القلم. ويدل عليه قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحج ٧٠)... كما يدل عليهما روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء»<sup>2</sup>. وغيرها من الأدلة.

ثانياً: التقدير العمري الأول، (اخذ الميثاق) وهو ميثاق الفطرة الأول، وفيه أخذ الله تعالى من ظهر آدم ذريته، وهم كأمثال الذر، وأشهدهم على أنفسهم وقال لهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٧)، فجبلهم على حبه وتوحيده وتعظيمه وأقرهم على ذلك بالقوة فصارت النفوس تفر بخالفها، وتميل إلى توحيده وبقية تلك الفطرة في قلوبهم حجة عليهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رواه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني في سننه، تحقق محمد محي الدين عبد الحميد، د ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دت، كتاب السنة، باب في القدر، حديث رقم 4700، ج4، ص226، وحكم الألباني صحيح.

<sup>2</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم 2653، ج4، ص2044.

<sup>3</sup> - أبو عبد الرحمن علي بن السيد الوصيفي، القضاء والقدر عند السلف، تقديم: سعد عبد الرحمن ندا، دط، دار الإيمان، إسكندرية، دت، ص56.

ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠) ثم جعلهم بعلمه وحكمته فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير<sup>1</sup>.

وقال ﷺ: «إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره وقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي. قال: فقال قائل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: على موقع القدر»<sup>2</sup> والأدلة في ذلك كثيرة.

ثالثاً: الكتابة العمرية الثانية: وهو التقدير الثالث من تقادير الكتابة: يكون عند تخليق النطفة من الرحم، فيكتب ذكورتها وأنوثتها، واجلها وعملها، وشقاوتها وسعادتها، ورزقها وجميع ما هو لاق، فلا يزداد

فيه ولا ينقص.<sup>3</sup> ودليله قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الحج: ٥)... وما ورد عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق «أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه، أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»<sup>4</sup>.

رابعاً: التقدير الحولي: وهو ما يقدر الله تعالى في ليلة القدر كل ما يكون في السنة إلى مثلها. ويدل عليه

قوله تعالى ﴿حَمَّ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبْرَكَةِ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾ (الدخان: ١ - ٥) والمقصود

<sup>1</sup> - أبو عبد الرحمن علي بن السيد الوصيفي، مرجع سابق، ص 56-57.

<sup>2</sup> - رواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني في مسنده، مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ، حديث رقم: 17660، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ، ج 29، ص 206. ورواه أبو عبد الله الحاكم، في المستدرک علی الصحیحین، حديث رقم 84، ج 1، ص 85، وقال: صحيح.

<sup>3</sup> - أبو عبد المعز محمد علي فركوس، مرجع سابق، ص 53.

<sup>4</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم 2643، ج 4، ص 2036.

بالليلة المباركة في الآية هي ليلة القدر لقوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ (القدر: ١) وقد أخبر عز وجل أن لهذه الليلة قدرا وشرفا مع ما فيها من التقدير، ففيها يفرق كل أمر حكيم ويفصل ويرم فهي ليلة الحكم والتقدير،<sup>1</sup> وقال السعدي<sup>2</sup> رحمه الله مبينا ليلة القدر: "وهذه الكتابة والفرقان، الذي يكون في ليلة القدر أحد الكتابات التي تكتب وتميز فتطابق الكتاب الأول الذي كتب الله به مقادير الخلائق وآجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وأحوالهم، ثم إن الله تعالى قد وكل ملائكة تكتب ما سيجري على العبد وهو في بطن أمه، ثم وكلهم بعد وجوده إلى الدنيا وكل به كراما كاتبين يكتبون ويحفظون عليه أعماله، ثم إنه تعالى يقدر في ليلة القدر ما يكون في السنة، وكل هذا من تمام علمه وكمال حكمته وإتقان حفظه واعتناؤه تعالى بخلقه".<sup>3</sup>

**خامسا: التقدير اليومي:** وهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق، فهو تأويل المقدر على العبد وإنفاذه فيه، في الوقت الذي سبق انه يناله فيه، ولا يتقدمه ولا يتأخره،<sup>4</sup> ويدل عليه قوله تعالى ﴿ **مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ (الرحمن: ٢٩)، قال السعدي رحمه الله في تفسيره: "وهذه الشغون التي أخبر أنه تعالى كل يوم هو في شأن، هي تقاديره وتدابيره التي قدرها في الأزل وقضاها، لا يزال تعالى يمضيها وينفذها في أوقاتها التي اقتضته حكمته".<sup>5</sup> ثم هذا التقدير اليومي تفصيل من التقدير الحولي، والحوالي تفصيل من التقدير العمري عند تخليق النطفة، والعمري تفصيل من التقدير العمري الأول يوم الميثاق، وهو تفصيل من التقدير الأزلي الذي خطه القلم في الإمام المبين؛ والإمام المبين هو من علم الله عز وجل، وكذلك منتهى المقادير في آخِرِ نَبِيِّهَا إلى علم الله عز وجل، فانتهت الأوائل إلى أوليته وانتهت الأواخر إلى آخِرِ نَبِيِّهَا، قَالَ تَعَالَى:

<sup>1</sup> - أبو عبد المعز مُجَدَّ علي فركوس، مرجع سابق، ص 55.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. عالم ومفسر سعودي، أبرز مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،. نقلا عن

الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط 1،

مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ص 773-772.

<sup>4</sup> - أبو عبد المعز مُجَدَّ علي فركوس، مرجع سابق، ص 56.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مرجع سابق، ص 830.

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ (النجم: ٤٢).<sup>1</sup>

الفرع الثالث: مرتبة الإرادة والمشية

إن كل ما يجري في هذا الكون فهو بإرادة الله ومشيته الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل لكامل حكمته وسلطانه، وهم يُسألون، وما وقع من ذلك، فإنه مطابق لعلمه السابق المكتوب في اللوح المحفوظ، فمشية الله نافذة، وقدرته شاملة، ما

شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، فلا يخرج عن إرادته شيء. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ الْمَلِكُ تُوْتِي الْمَلِكُ

مَنْ شَاءَ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ شَاءَ وَتُعْزِزُ مَنْ شَاءَ وَتُذَلُّ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿ (آل عمران ٢٦)،<sup>2</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (التكوير:

٢٩) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرف حيث يشاء».<sup>3</sup>

وتنقسم الإرادة في كتاب الله إلى إرادة كونية قدرية، وإرادة دينية شرعية.

أولاً: الإرادة الكونية

هي المشية العامة التي يدخل فيها جميع المخلوقات من بر وفاجر وصالح وطالح، وهي إرادة الله تعالى لفعله، سواء إن كان المفعول منه محبوباً أو غير محبوب، يرضيه أم لا يرضيه، فالله تعالى يفعل ما يشاء، ولا يشاء شيئاً إلا بعد إرادته له، وكل ما كان منه فليس فيه إلا الجمال والجلال والحسن، أما أفعال العباد فهي منقسمة، ففيها الحسن وفيها القبيح، وليس للعباد أن يفعلوا ما يشاؤون، وإنما يفعلون ما يؤمرون به إمتثالاً وإنتهاءً، وهذا هو الحسن منهم، وتلك الإرادة متعلقة بالخلق، وهي من لوازم الربوبية، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ويدخل في هذه المشية خلق الأقوياء والضعفاء والفقراء

<sup>1</sup> - حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحق: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، دار ابن القيم - الدمام، 1410 هـ - 1990 م، ج3، ص939-940.

<sup>2</sup> - عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مرجع سابق، ج1، ص83.

<sup>3</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى للقلوب كيف شاء، حديث رقم 4798، ج13، ص119.

والمؤمنين الكفار، والملائكة والشياطين، وخلق الخيرات والفضائل، وخلق السيئات والحسنات، وخلق التوفيق والخذلان، وخلق القوة والعجز، والبلادة والذكاء<sup>1</sup>. وهذه بعض الآيات تدل على الإرادة الكونية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام: ١١٢)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

وهذه الإرادة وتلك المشيئة هي التي تستلزم وقوع المراد، والمراد إما أن يكون مراد لذاته محبوباً لله تعالى، وذلك لما فيه من الخير، كخلق الأنبياء والصالحين وكذلك كافة الفضائل والخيرات، أو مراداً لغيره وهذا يطلق على الكفر وجميع الشرور والآثام، فإنها ليست مرادة لذاتها وإنما هي مرادة لشيء آخر محبوب إلى الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١) وهذا دليل على إثبات الحكمة في جميع أفعال الله تعالى وأحكامه، والحق أن جميع أفعاله وشرعه لها حكم وغايات، لأجلها شرع وفعل، وإن لم يعملها الخلق على التفعيل، فلا يلزم من عدم علمهم بها انتفاؤها في نفسها.

### ثانياً: الإرادة الشرعية

هي إرادة الله تعالى لأمره الديني الشرعي، وهي التي أرسل من أجلها الرسل، وأنزل من أجلها الكتب وهي لا تستلزم وقوع المراد مع كونه محبوباً لله تعالى إلا إذا كان متعلقاً بالإرادة الكونية، والإرادة الشرعية الدينية تدل دلالة واضحة على أنه سبحانه لا يجب الذنوب والمعاصي والضلال والكفر، ولا يأمر بها ولا يرضاها، وإن كان شاءها خلقاً وتقديراً وإيجاداً، وأنه سبحانه وتعالى يرضى ويجب كل ما يتعلق بهذه الإرادة الدينية الشرعية ويثيب أصحابها، ويدخلهم الجنة وينصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وينصر بها، أي: الإرادة الدينية الشرعية للعباد من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وعباده الصالحين، ومن الآيات الدالة على الإرادة الشرعية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة: ٦)

<sup>1</sup> - أبو عبد الرحمن علي بن السيد الوصيفي، مرجع سابق، ص 62-65

### ثالثاً: الفرق بين الإرادتين

ومما تقدم يظهر الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية من عدة نواحي:

#### 1. الناحية الأولى:

أ- الإرادة الكونية: لا بد من وقوعها: كطلوع الشمس من المشرق.<sup>1</sup>

2. أما الإرادة الشرعية. قد تقع وقد لا تقع، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة ٤٣) فالله

تعالى يحب الصلاة، لكن من الناس من يصلي، ومنهم من لا يصلي.

#### 3. الناحية الثانية:

أ. الإرادة الكونية شاملة للخير والشر، والنفع والضرر.

ب. أما الإرادة الشرعية فتكون في الخير والنفع فقط.

#### 4. الناحية الثالثة:

أ. الإرادة الكونية ليس من لازمها المحبة، فقد يريد الله تعالى ما لا يحبه، لكن يترتب عليه ما هو محبوبه:

كخلق إبليس وسائر الشرور للابتلاء والامتحان.

ب. أما الإرادة الشرعية فمن لازمها المحبة، فلا يريد بها إلا ما يحبه: كالطاعة والثواب.<sup>2</sup>

### الفرع الرابع: مرتبة الخلق

وهي الإيمان بأن الله خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل

ساكن وسونه، وما من ذرة من السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركت

وسكونها، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه.<sup>3</sup>

قال ابن القيم: وهذا أمر متفق عليه بين الرسل صلى الله تعالى عليهم وسلم وعليه اتفقت الكتب الإلهية

والفطر والعقول والاعتبار.<sup>4</sup> ويدل على هذه المرتبة قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

<sup>1</sup>- أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، ماذا تعرف عن الله؟، ط1، مكتبة الصفا، 1430هـ - 2009م، ص48.

<sup>2</sup>- أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، المرجع السابق، ص49، 48.

<sup>3</sup>- أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، مختصر معارج القبول، ط5، مكتبة الكوثر - الرياض، 1418 هـ، ص285.

<sup>4</sup>- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م، ص49.

خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ (الأنعام: ١٠٢) وَقَالَ تَعَالَى:  
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦﴾ (الصفات: ٩٦) ... وروى البخاري من حديث عمران بن حصين  
عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «...كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي  
الدُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - رواه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، تحق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1، دار طوق النجاة، 1422 هـ كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27]، حديث رقم 3191، ج4، ص105.

المبحث الثاني : حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه  
والاحتجاج به

المطلب الأول : حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم إنكار مراتبه

المطلب الثاني : حكم الخوض في القدر

المطلب الثالث : حكم الاحتجاج بالقدر

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

المبحث الثاني: حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به.

المطلب الأول: حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم إنكار مراتبه

الفرع الأول: حكم الإيمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد الإسلامية، التي تأسست على الإيمان بالله عز وجل، وبنيت على المعرفة الصحيحة لذاته تعالى وأسمائه الحسنى، وصفاته العظمى الواجبة له تعالى.<sup>1</sup>

فقد جاء في ما يجب الإيمان به أن الله تعالى متصف بالعلم والإرادة والقدرة، وأنه سبحانه فعال ولكن فتح الله على عباده المؤمنين السلف الصالح الذين سلكوا طريق العدل في ما علموا وفيما قالوا وذلك أن قضاء الله تعالى وقدره من ربوبيته سبحانه وتعالى لخلقه فهو داخل في أحد أقسام التوحيد الثلاثة التي قسم أهل العلم إليها توحيد الله عز وجل:

- القسم الأول: توحيد الألوهية، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة .
- القسم الثاني: توحيد الربوبية وهو إفراد الله تعالى بالخلق والملك و التدبير
- القسم الثالث: توحيد الأسماء و الصفات، وهو لما يريد توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته.<sup>2</sup>

والإيمان بالقدر هو من ربوبية الله عز وجل ولهذا قال الأمام احمد رحمه الله تعالى: "القدر قدرة الله لأنه من قدرته ومن عمومها بلا شك وهو أيضا سرُّ الله تعالى المكتوم الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى . مكتوب في اللوح المحفوظ في الكتاب المكنون الذي لا يطلع عليه أحد ونحن لا نعلم بما قدره الله تعالى في مخلوقاته ألا بعد وقوعه أو الخبر الصادق عنه."<sup>3</sup> فقد جاء فيما يجب الإيمان به أن الله تعالى

<sup>1</sup> - حسن مُجَّد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، ط5، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، 1403 هـ - 1983 م، ج1، ص103.

<sup>2</sup> - مُجَّد بن صالح العثيمين، رسالة في القضاء والقدر، د ط ، دار الوطن، 1423 هـ، ص5-6.

<sup>3</sup> - مُجَّد بن صالح العثيمين، المرجع نفسه، ص5

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

متصف بالعلم والإرادة والقدرة، وأنه سبحانه فعال لما يريد. وعلى هذا الأساس قامت عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، فكان الإيمان بهما متمما للإيمان بالله تعالى وصفاته، وعنصرا من حقيقته المشرقة.<sup>1</sup>

أما أدلة الإيمان بالقضاء والقدر، فقد ورد الإخبار عنه في كتابه عز وجل، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الإجماع.

أولا: من القرآن الكريم

والنصوص المخبرة عن قدرة الله أو الأمرة بالإيمان بالقدر كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر: ٤٩) . وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (الأحزاب: ٣٨) . وقوله عز وجل: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (النساء: ٤٧) . وقوله سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (التغابن: ١١) . وقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴾ (الفرقان: ٢) . وقوله تعالى: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (الأعلى: ٣) .

ثانيا: من السنة النبوية

دلت نصوص السنة النبوية على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة منها:

\* حديث جبريل المشهور برواياته المختلفة ، فقد قال ﷺ : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حسن محمد أيوب، مرجع سابق، ص 103.

<sup>2</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في بيان الصلوات التي هي إحدى أركان الإسلام ، حديث رقم 8، ج 1، ص 36.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

\* حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتى يعلم ما أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»<sup>1</sup>.

\* حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع، يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر»<sup>2</sup>

\* حديث طاؤس أَنَّهُ قَالَ أَدْرَكْتُ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ»<sup>3</sup>

\* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر: ٤٨).<sup>4</sup>

ثالثا: من الإجماع

وقد تقاطر أهل العلم على تقرير القدر والنص على وجوب الإيمان به، وما من عال من علماء أهل السنة الذين هم أعلام الهدى وأنوار الدجا إلا وقد نص على وجوب الإيمان به، وبدع و سقه من أنكره ورده.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، مكتبة المعارف الرياض، 1416هـ-1996م، حديث رقم 2439، ج5، ص566، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، حديث رقم 2144، ج 4، ص451، وقال حديث غريب، وصححه الألباني.

<sup>2</sup> - رواه محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى في سننه، تحق إبراهيم عمارة، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر 1359 هـ -1975م، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، حديث رقم 2145، ج4، ص452. وصححه الألباني،

<sup>3</sup> - رواه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، حديث رقم 2655، ج4، ص2045.

<sup>4</sup> - رواه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، حديث رقم 2656، ج4، ص2046.

<sup>5</sup> - سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص14.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

يقول النووي<sup>1</sup> رحمه الله في شرحه لأحاديث القدر من صحيح مسلم: "وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر، وأن جميع الوقعات بقضاء الله وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها".<sup>2</sup> وقال في موضع آخر: "تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى".<sup>3</sup>

ويقول ابن حجر رحمه الله تعالى: "مذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى، كما قال

تعالى: ﴿وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ﴾ (الحجر: ٢١).<sup>4</sup>

### الفرع الثاني: حكم إنكار مراتب القدر

للإيمان بالقدر مراتب أربع وقد تم ذكرها سابقاً مع أدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، و أما حكم إنكارها فهو على أنواع.

من أنكر المرتبة الأولى وهي مرتبة العلم فإنه يكفر، و من أنكر أي مرتبة من بقية المراتب سواء مرتبة الكتابة أو المشيئة أو الخلق فإن إنكاره على نوعين:

**النوع الأول:** أن يكون إنكار جحود و تكذيب، وحينئذ يكون بالله تعالى .

**النوع الثاني:** أن يكون إنكاره إنكار تأويل، وهذا كعمامة المعتزلة المتأخرين، والقدرة المتأخرين، فهؤلاء لا يكفرون، وإن كانت المقالة في حد ذاتها كفراً؛ لأنها تتضمن التكذيب لخبر الله سبحانه وتعالى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني - حوران منطقة بسورية -، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. من كتبه بستان العارفين، ت(676 هـ - 127م). ينظر الزركلي، الأعلام، ج8، ص149.

<sup>2</sup> - أبو زكريا بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، د ط، المطبعة المصرية ومكنتها القاهرة، دت، ج16، ص196.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص155.

<sup>4</sup> - ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج11، ص478.

<sup>5</sup> - من دروس عبد الرحيم بن صمايل العلباني السلمي، أصول العقيدة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

<http://www.islamweb.net> ، الدرس رقم: 9.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

وكان أوائل القدرية<sup>1</sup> ينكرون العلم، ولكن انقرضت هذه الفرقة التي تنكر العلم ولم يبق إلا القدرية المعتزلة<sup>2</sup> والشيعة<sup>3</sup> والخوارج<sup>4</sup> الآن، فإنهم لا ينكرون العلم، لكن هم ينكرون خلق الله لأفعال العباد، وينكرون كتابة الله سبحانه وتعالى لأحوال العباد.<sup>5</sup>

فيجب على الإنسان إذاً أن يعلم أن الله عز و جل عالم بأعمال العباد قبل أن يفعلوها، وأنه كتب سبحانه وتعالى هذه الأعمال في اللوح المحفوظ، وأنه سبحانه وتعالى ما يحصل في هذا الكون شيء إلا بمشيئته وإرادته العامة، وأن هذه الأشياء التي يعملها العباد هي من مخلوقات الله عز و جل، وأن العبد وقدرة العبد هو سبب من الأسباب الذي ينقل الشيء من العدم إلى الوجود، فإن انتقال الشيء من العدم إلى الوجود.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- القدرية: وذلك لأنهم ينسبون القدر إلى العبد، وينفونه عن الله تعالى، أول ما ظهرت في أواخر عصر الصحابة، في أمانة عبد الله بن الزبير، (64-73هـ) وعبد الملك بن مروان (65-86هـ)، انظر: مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث لصاحبة أبو عيسى محمد بن الحسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ص13-16.

<sup>2</sup>- المعتزلة: سُموا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، ويلقبون بالقدرية لأنهم ينفون القدر ويسندون أفعال العباد إلى قدرتهم. انظر: الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ص328-333.

<sup>3</sup>- الشيعة هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص146.

<sup>4</sup>- الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص114.

<sup>5</sup>- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مرجع سابق، الدرر رقم 9.

<sup>6</sup>- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، المرجع نفسه، الدرر رقم 9.

# المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

## المطلب الثاني: حكم الخوض في القدر

تقدم ذكر وجوب الإيمان بالقدر مع النصوص الشرعية والأدلة النقلية الدالة على ذلك، وأنه أصل من أصول الإيمان، وهذا ما دفع السلف التكلم في حكم الخوض في القضاء والقدر، حتى يكون الناس على بصيرة من أمر دينهم.

والبحث في القضاء والقدر من أجل تعلم ما يجب على المسلم اعتقاده ويصحح به إيمانه واجب، لقوله ﷺ لجبريل جواباً عن سؤاله عن الإيمان: «وأن تؤمن بالقدر خيره وشره».<sup>1</sup>

فدل ذلك على أن الإيمان بالقدر من أركان الإيمان التي يجب على المسلم أن يؤمن بها، ومعلوم أنه لا يتحقق هذا الإيمان الواجب إلا بعد العلم به.<sup>2</sup>

وأما الخوض في القضاء والقدر بالظن وعدم العلم ومحاوله علم ما لا تهتدي العقول إلى معرفته فإنه لا يجوز.<sup>3</sup> فقد روى أحمد وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: «وكأنما تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب. قال: فقال لهم: ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم!». قال: فما غبطت نفسي بمجلس فيه رسول الله ﷺ لم أشهده بما غبطت نفسي بذلك المجلس أني لم أشهده».<sup>4</sup>

وروى الطبراني من حديث ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا».<sup>5</sup>

<sup>1</sup>-تقدم تخريجه سابقا، ص24.

<sup>2</sup>-أبو فيصل البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، د ط، د دار، د ت، ص:7.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص7.

<sup>4</sup>-رواه الإمام أحمد في مسنده، مُسْنَدُ الْمُكْتَبَرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ: مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم 6668، ج11، ص250.

<sup>5</sup>-رواه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، في المعجم الكبير حديث رقم: 1427، ج2، ص96. وقد حسن إسناده المباركفوري في تحفة الأحوذى، ج6، ص281. وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، ج1، ص42، وصحيح الجامع، ج1، ص155.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

والمراد بالإمساك المذكور في الحديث عدم التكلف في إدراك سر القدر، والإمساك عن محاورة ومجادلة المنكرين له، وعدم الخوض فيه بالعقل لئلا يتأثر المجالد بالقدرية أو الجبرية<sup>1</sup>؛ كذا قال المناوي في فيض القدير.<sup>2</sup>

وأما كلام أهل العلم من أهل السنة فيه فهو أمر مهم لما فيه من إحقاق الحق وبيان المذهب الصحيح في شأنه ورد الشبه التي يوردها أهل الضلال والزيغ، فهذا سائغ لأهل العلم، ولا يسوغ للعوام والخائضين فيه بعقولهم المجردة.<sup>3</sup>

فالعقل قاصر محدود لا يمكن أن يكتشف الغيب، ويطلع على المجهول الذي استأثر الله بعلمه، وليس أمامه إلا التسليم والإيمان بما يطلع الله عليه من أمور الغيب، عن طريق الرسل، ويمسك عن الخوض فيما استأثر الله بعلمه.<sup>4</sup>

### المطلب الثالث: حكم الاحتجاج بالقدر

تعتبر هذه المسألة من أهم مسائل عقيدة القضاء والقدر، وقد تطرق السلف والعلماء لهذه المسألة مبينين الاحتجاج بالقدر وأنواعه مع حكم كل منها والاحتجاج بالقدر ثلاثة أنواع:

1. النوع الأول: الاحتجاج بالقدر على المعاييب والمعاصي .
2. النوع الثاني: الاحتجاج بالقدر على المعاصي بعد التوبة منها.
3. النوع الثالث: الاحتجاج بالقدر على المصائب.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الجبرية: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل ويضيفونه إلى الرب تعالى. ويزعمون أن العبد ليس قادرا على فعله، انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص86.

<sup>2</sup> - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1356هـ، ج1، ص347.

<sup>3</sup> - أبو فيصل البدراني، المرجع السابق، ص7.

<sup>4</sup> - محمد بن عبد الرحمن الحميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، د ط، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د ت، ص518-519.

<sup>5</sup> - انظر عمر سليمان عبد الله الأشقر، القضاء والقدر، ج8، ص87-91. وابن القيم الجوزية، شفاء العليل، ص35.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

الفرع الأول: الاحتجاج بالقدر على المعاصي والمعاصي:

هناك الكثير من الكافرين والضالين عن طريق الله والمقصرين في عبادة الله قد وجدوا في القدر مجالا للاحتجاج به على شركهم وضلالهم وتقصيرهم، فتجد الواحد عندما يدعى إلى الصلاة أو الصيام وقراءة القرآن يقول: لو شاء الله لي أن اعمل هذا عملته، كما تجد على ما يتوقعونه بالناس من الظلم أو الفساد، أو ما يقع من ظلم أو فساد، فيقولون في المظالم أو المناكر والمفاسد التي تقع، هذه إرادة الله ومشيئته وليس لنا حيلة في ذلك، وقد أدى هذا بهم إلى ترك الباطل يستشري في ديار الإسلام.<sup>1</sup> وهذا لا يجوز، فلا يجوز الاحتجاج بالقدر على ترك مأمور ولا على فعل محظور.<sup>2</sup> والاحتجاج بالقدر على فعل الذنوب والمعاصي باطل من وجوه:

أولاً: من الكتاب

– قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٤٨) فأبطل الله حججتهم هذه بقوله ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ (١٤٨) (الأنعام: ١٤٨)<sup>3</sup>

– وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥) فبين الله تعالى أن الحججة قامت على الناس بإرسال الرسل.

– وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) فالله تعالى أمر العبد ونهاه، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، ولو كان العبد مجبوراً على الفعل، لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه، وهذا باطل، ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه فلا إثم عليه، لأنه معذور.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> – عمر سليمان عبد الله الأشقر، مرجع سابق، ص 87.

<sup>2</sup> – عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط 1، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2002، ص 103.

<sup>3</sup> – محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تقريب التدمرية، ط 1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1419هـ، ص 99-100.

<sup>4</sup> – عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ط 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1422هـ، ص 105-106.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

ثانيا: من السنة :

أما السنة فمن أدلتها ما ثبت عند مسلم والبخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة» قال فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال: «من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة» فقال: «اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْفَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ (الليل: ٥ - ١٠) <sup>1</sup>. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل ونهى عن الاتكال بالقدر.

ثالثا- من النظر:

قدر الله تعالى سرّ مكتوم لا يُعْلَم إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقاً على فعله، فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله، وحينئذ تنفي حُجته بالقدر؛ إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

فإذا اعترض العاصي وقال: إن المعصية كانت مكتوبة عليّ، فيقال له: قبل أن تقترف المعصية، ما يدريك عن علم الله تعالى؛ فما دمت لا تعلم ومعك الاختيار والقدرة، وقد وُضِّحت لك طُرُق الخير والشر، فحينئذ إذا عصيت فأنت المختار للمعصية، المفضل لها على الطاعة، فتتحمل عقوبة معصيتك. أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص، فأخذ ماله، أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته،

<sup>1</sup>- رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم 2647، ج4، ص2039. ورواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب قَوْلِهِ: { وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى } [الليل: 9] حديث رقم 4984، ج6، ص171.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟!<sup>1</sup>

وقد يستدل من قل علمه بقوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَبِعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴿١٠٧﴾﴾ (الأنعام: ١٠٦ - ١٠٧) فأخبر أن شركهم واقع بمشيئة الله تعالى؟

قيل له: الجواب عنه: أن الله تعالى أخبر أن شركهم واقع بمشيئته تسلياً لرسوله ﷺ لا دفاعاً عنهم، وإقامة للعدر لهم، بخلاف احتجاج المشركين على شركهم بمشيئة الله، فإنما قصدوا به دفع اللوم عنهم وإقامة العذر على استمرارهم على الشرك؛ ولهذا أبطل الله احتجاجهم ولم يبطل أن شركهم واقع بمشيئته.<sup>2</sup> كما يستدل بحديث احتجاج آدم بالقدر وهو حديث صحيح روته كتب الصحاح والسنن، روى أبا هريرة عن النبي ﷺ انه قال: " احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجياً، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم: فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى، قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ " قال رسول الله ﷺ: «فحج<sup>3</sup> آدم موسى».<sup>4</sup>

فالجواب هنا هو: أن لوم موسى عليه الصلاة والسلام لآدم ليس هو على المعصية؛ وإنما على الخروج من الجنة، وهذا هو الذي أجاب عنه آدم عليه الصلاة والسلام بكونه مكتوباً عليه وعلى ذريته

<sup>1</sup> - عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup> - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مرجع سابق، ص 101.

<sup>3</sup> - حج: أي غلبه بالحجة، انظر: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، ج 6، ص 496.

<sup>4</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم 2652، ج 4، ص 2043. والحديث عند مسلم عدة روايات، وقد رواه أيضاً في مواضع من كتابه، ورواه أبو داود والترمذي في سننهما، انظر ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج 10، ص 124.

## المبحث الثاني حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به

قبل أن يعمل المعصية، فهو استدلال بالقدر على الخروج من الجنة وليس على المعصية نفسها، فالمعصية متعلقة بآدم وحده، بخلاف الهبوط من الجنة فهو متعلق بكل بني آدم، وهذا الذي لام عليه موسى عليه السلام، وعليه فإن آدم لم يحتج بالقدر على المعصية وإنما على الهبوط بشأن الذرية، وهو شيء مختلف عن المعصية.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الاحتجاج بالقدر على المعاصي بعد التوبة منها.

لقد مر ذكر الاحتجاج بالقدر على المعاصي وهو لا يجوز، مع تبين وجوه بطلانه من القران والسنة والنظر، أما الاحتجاج بالقدر على المعاصي بعد التوبة منها فهو يصح كما قال ابن القيم<sup>2</sup> في إجابته عن الإشكال الذي وقع في حديث احتجاج ادم بالقدر بجواب آخر: "الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع ويضر في موضع فينبغ إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمراً ولا نهيًا ولا يبطل به شريعة بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة."<sup>3</sup>

### الفرع الثالث: الاحتجاج بالقدر على المصائب

وهذا النوع من الاحتجاج يجوز ، فإذا أصيب بمصيبة يستسلم للقدر ويحتج به، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦) أما المذنبون فليس لهم الاحتجاج بالقدر، بل الواجب عليهم أن يتوبوا ويستغفروا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ﴾ (غافر: ٥٥) فارشد إلى الصبر في المصائب والاستغفار من الذنوب والمعائب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذبل بالتفنيد لشبهات العنيد، د ط، د دار، دت، ص 457.

<sup>2</sup>- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب. الإمام الحبر العلامة الفقيه شمس الدين أبو عبد الله الزرعي الدمشقي الحنبلي، من كتبه: شرح منازل السائرين. توفي سنة 751. ينظر شمس الدين عبد الرحمن بن الغزي ديوان الإسلام، ج 4 ص 52.

<sup>3</sup>- ابن قيم الجوزية، شفاء العليل، ص 18.

<sup>4</sup>- عمر سليمان عبد الله الأشقر، مرجع سابق، ص 91-92.

## المبحث الثالث: الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

المطلب الأول : الأبعاد العقديّة

المطلب الثاني: الأبعاد الأخلاقية

المطلب الثالث: الأبعاد النفسية

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### المبحث الثالث: الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

الإيمان بالقضاء والقدر واجب، وكافر منكروه، وليس له في الإسلام نصيب، وهذا وحده كاف في بيان أهميته، ووجوب الاعتناء به، إلا أن له آثارا محسوسة ملموسة في حياة الناس، سواء آثارا إيمانية أو أخلاقية أو نفسية...، ومن ثم تميز هذا الركن عن بعض أركان الإيمان لامتزاجه في حياة الناس وأعمالهم وتصرفاتهم في كل لحظة.

#### المطلب الأول : الأبعاد العقديّة

للرضا بقضاء الله وقدره نتائج سارة، وثمرات طيبة ومن تلك النتائج السارة والثمرات الطيبة انه تزيد إيمان العبد وتقوي عقيدته وتثبتها ومن ذلك:

#### الفرع الأول: توحيد الله عز وجل والخلص من الشرك

الإيمان بالقدر طريقُ الخلاصِ من الشركِ، وهو مفرقُ الطريقِ بين التوحيدِ والشركِ، فالمؤمنُ بالقدر يُقرُّ بأن هذا الكون وما فيه صادرٌ عن إلهٍ واحدٍ، ومعبودٍ واحدٍ، وهذا هو المقام الأرقى للإنسان والذي تنبثق عنه بعد ذلك المقامات الراقية كلها، فمن هذا المقام ينبثق الإخلاص والصدق والشكر والزهد والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتقوى،<sup>2</sup> ومن لم يؤمن هذا الإيمان، فإنه يجعلُ مَنْ دُونَ الله آلهةً وأرباباً.<sup>3</sup>

#### الفرع الثاني: تحقيق عبادة الله عز وجل

فالإيمان بالقدر مما تعبدنا الله عز وجل به، إذ هو سبحانه لا يعبد إلا بمعونته. إذا تبين هذا فكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله وكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته ومن توهم أن المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه، أو أن الخروج عنها أكمل فهو من أجهل الخلق وأضلهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-علي بن نايف الشحود، أركان الإيمان، ط4، 1431 هـ - 2010 م، ص148.

<sup>2</sup>-سعيدحوى، المستخلص في تركية الأنفس، ط17، دار السلام، القاهرة: 1432هـ، 2012م، ص262.

<sup>3</sup>-علي بن نايف الشحود، مرجع سابق، ص148.

<sup>4</sup>-تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، د ط، د: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995، ج10، ص176.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### الفرع الثالث: الإخلاص لله ذو الجلال والإكرام

والمؤمن بالقدر يحمل صاحبه على الإخلاص، حيث يصير كل عمل يعمل به يتنغي به وجه الله دون سواه، ويفكر في يوم الحساب، فالنوافل والخيرات والمبرات والطاعات يصاحبها بالنية الصادقة، والتجرد المطلق لله سبحانه وتعالى.<sup>1</sup>

وكان صحابة النبي - ﷺ - يحرصون على إخلاص أعمالهم لربهم، ويجددون نياتهم في كل وقت وحين، ومن ظن أن في إخلاصه إخلاصًا فإخلاصه يحتاج إلى إخلاص، ولذا لا بد أن يراقب كل منا نيته: ماذا أريد بأكلامي؟ ماذا أريد بكلمتي؟ فإن أراد بها وجه الله أمضاها وإلا تركها ثم جدد نيته.<sup>2</sup>

وقد وردت الآيات والأحاديث التي تحض على الإخلاص نذكر منها **قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ**

**الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾** (البينة: ه) إلى غير ذلك من الآيات.

ومن الأحاديث قوله - ﷺ - في الحديث المشهور «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» [متفق عليه].<sup>3</sup>

حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**».<sup>4</sup>

فالإخلاص هو قارب النجاة لكل السائرين والسالكين طريق الهدى والتقوى، وهو مفتاح لكل أبواب الخير بل هو السر الرباني الذي استودعه الله قلوب عباده الذين يحبهم ويحبونه، وهو طريق الخلاص للمؤمنين من الرياء وحب الشهرة، ومن الهواجس النفسية، والمزلق المنكرة التي يدفع الشيطان إليها المؤمنين في وساوسه، وتلبيساته.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عدنان سعد الدين، التزكية والسلوك، ط: 1، دار قرطبة، الجزائر، 1432 هـ، 2011 م، ص 21.

<sup>2</sup> - ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ط 1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1428 هـ - 2007 م، ج 1، ص 9.

<sup>3</sup> - رواه البخاري في صحيحه، باب بدئ الوحي، حديث رقم 1، ج 6، ص 1.

<sup>4</sup> - رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، بالتحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه وعرضه، وماله، حديث رقم 2564، ج 4، ص 1987.

<sup>5</sup> - عدنان سعد الدين، مرجع سابق، ص 22، 23.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

الفرع الرابع: الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه

التوكل هو انطراح القلب بين يدي الرب، كانطراح الميت بين يدي الغاسل؛ يقلبه كيف يشاء، وهو ترك الاختيار.<sup>1</sup>

و صاحب الإيمان الصحيح بالقدر يباشر الأسباب المباحة بيده، ويئذل معه في الأخذ بالأسباب ولا يعجز ولا يتواكل ولكنه يعتمد على الله وحده في نجاح تلك الأسباب المبذولة لا على الأسباب ذاتها، والآيات والأحاديث في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة،<sup>2</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، أي: ومن وثق به فيما نابه كفاه الله ما أهمه.<sup>3</sup>

وأما هديه ﷺ فعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ، كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»<sup>4</sup>.

ومرتبة التوكل يحصل للإنسان فيها مقصده في الدنيا والآخرة، ويستريح ويعيش مطمئناً سعيداً، لأنه موقن بكل ما أخبر الله به ورسوله ومتوكل على الله عز وجل.<sup>5</sup>

ولقد كان كذلك سيد المرسلين وإمام المتوكلين محمد عليه الصلاة والسلام، فقد اختفى عليه الصلاة والسلام في الغار يوم الهجرة، وهذا منه عليه الصلاة والسلام يعتبر تعليماً للأمة في الأخذ بالأسباب ومباشرتها، وقد فعل ذلك في سبيل التخلص من شر المشركين ولكنه لم يكن اعتماده في الخلاص على

السبب نفسه، وإنما كان اعتماده على الله العلي القدير، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي

<sup>1</sup>-ياسر عبد الرحمن، مرجع سابقص56.

<sup>2</sup>-محمد بن صالح بن محمد العثيمين شرح رياض الصالحين، د:ط، دار الوطن للنشر، الرياض1426 هـ ج:1، ص:538.

<sup>3</sup>-أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، التفسير البسيط، ط:1، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 143هـ، ج:25، ص:508.

<sup>4</sup>-رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقم1717، ج:4، ص:2086.

<sup>5</sup>-محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مرجع سابق، ج:1، ص:539.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

أَفْكَارٍ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ (التوبة: ٤٠)، وذلك يعني أن ثقته كانت في الله واطمئنانه وسكينته بسبب تلك المعية الخاصة، إلا أنه لم يهمل السبب بناء على الثقة والاعتماد الصادق على الله.<sup>1</sup>

### الفرع الخامس: الخوف من الله عز وجل

إن المؤمن يفترق عن غير المؤمن لا يخاف إلا الله عز وجل، لا يخاف من احد سواه، خاصة المؤمن بقضاء الله وقدره واليوم الآخر، بينما غير المؤمن يخاف من كل أقوياء الأرض. قلبه مشتت. فان كان الأقوياء متناقضين وقع في حرج كبير.. إن أَرْضَى هذا اغضب هذا.. وان أَرْضَى هذا اغضب ذاك.. والخوف من الله عز وجل سلم يرقى به المؤمن إلى مولاه..<sup>2</sup>

فالخوف يحرق الشهوات المحرمة فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، كما يصير العسل مكروها عند من يشتهيها إذا عرف أن فيه سما، فتحرق الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح، ويحصل في القلب الخشوع والذلة والاستكانة، ويفارقه الكبر والحقد والحسد بل يصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عاقبته، فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة، والضمّة<sup>3</sup> بالأنفاس واللحظات، ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والكلمات ويكون حاله حال من وقع في مخلب سبع ضار، لا يدري انه يغفل عنه فيفلت أو يهجم عليه فيهلك فيكون بظاهره وباطنه مشغول بما هو خائف منه لا متسع فيه لغيره،<sup>4</sup> قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ».<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي، العقل والنقل عند ابن رشد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1398هـ/1978م، ص103.

<sup>2</sup>- محمد عبد العاطي بحيري، روضة المتقين في مجالس الصالحين، تحق: رضا جامع رضوان، دط، دار التوقيفية للتراث، القاهرة، دت، ج1، ص29.

<sup>3</sup>- (ضيق) ضنا وضنانة أي: بخل بخلا شديدا انظر المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1، ص545.

<sup>4</sup>- ابن رجب الحنبلي، ابن القيم أبي حامد الغزالي، تركية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف، دط، دار القلم بيروت - لبنان، دت، ص110.

<sup>5</sup>- رواه البخاري في صحيحه، كتاب القدر باب العمل بالخواتيم، حديث رقم 6607، ج8، ص124.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

وهذه رابعة العدوية<sup>1</sup> التي قالت عنها خادمتها أنها كانت تصلي الليل كله ، فإذا طلع الفجر هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر ، فكنت اسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة: يا نفس إلى كم تنامين وإلى كم لا تقومين ، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور ، قالت وكان هذا دأبها إلى أن ماتت.<sup>2</sup>

### الفرع السادس: الرجاء وحسن الظن بالله

فالمؤمن بالقدر حسن الظن بالله قوي الرجاء به لعلمه بان الله لا يقضي قضاء إلا وفيه تمام العدل والرحمة والحكمة ، فلا يتهم ربه فيما يجريه عليه من أفضيته وأقداره وذلك يوجب له استواء الحالات عنده ورضاه بما يختاره له سيده ، كما يوجب له انتظار الفرج وترقبه ، ولذلك يخفف حمل المشقة ، ولا سيما مع قوة الرجاء ، أو القطع بالفرج ، فانه يجد في حشو البلاء من روح الفرج ونسيمه وراحته ما هو من خفي الألفاظ ، ما هو فرج معجل.<sup>3</sup>

### الفرع السابع: الرضا

والمؤمن بقضاء الله وقدره يبلغ مقام العارفين فيصل إلى درجة الرضا بقدر الله عز وجل ، والراضي عن الله في عبادته ومحبته والإنابة إليه ، والتوكل عليه ، يحيا في جنة الفرح والإنس بمولاه ، وينال الثواب الجزيل والأجر الكبير الذي يفوق ويتجاوز كل تقدير. أما الساخط على الله و العاصي لهديه والمخالف لأمره ، فهو في حيرة وضنك ، تأكل نار الجحود قلبه ، فيحبط عمله ومسعاه ويخسر دنياه وأخراه ، دون أن يغير بهذا السخط شيئا من قدر الله ، إنما هو الزيف والفسوق والعصيان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-رابعة العدوية، ت: (135هـ=752 م) هي رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية: صاحبة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها. لها أخبار في العبادة والنسك، ولها شعر: من كلامها: (اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم) توفيت بالقدس، انظر: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج3، ص10، وأبو العباس شمس الدين بن خلكان ، وفيات الأعيان 1 ج، ص182.

<sup>2</sup>-عفيف الدين أبي السعادات عبد الله اليافعي اليمني ثم المكّي ، روض الرياحين في حكايات الصالحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1421هـ، 2000م، ص190.

<sup>3</sup>-مُحَمَّد بن إبراهيم ، الإيمان بالقضاء والقدر، د ط، د دار، د ت، ص93-94، بتصرف من كتاب مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، ج2، ص166-199.

<sup>4</sup>-عدنان سعد الدين، مرجع سابق، ص172.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

فما اسعد الراضين عن الله وبالله، والسالكين طريق الأنبياء والأصفياء ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٦٥﴾ (البقرة: ٢٦٥) وما أشقى الساخطين الذين يعترضون ويعصون، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ (محمد ٩) وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ ».<sup>2</sup>

وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما قدم إلى مكة -وقد كف بصره- جعل الناس يهرعون إليه ليدعو لهم. فجعل يدعو لهم. قال عبد الله بن السائب: فأتيته وأنا غلام. فتعرفت إليه. فعرفني. فقلت: يا عم، أنت تدعو للناس فيشفون. فلو دعوت لنفسك لرد الله عليك بصرك. فتبسم. ثم قال: يا بني، قضاء الله أحب إلي من بصري.<sup>3</sup>

### الفرع الثامن: الشكر والفرح

كما أن المؤمن بقدر الله يسمو لأعلى المنازل، منزلة يندرج فيها جميع مقامات الإيمان، حتى أنها أعلى من منزلة الرضا، منزلة حث عليها الله عز وجل ورسوله وكذلك الصفة والعارفون من الآل والصحب، ألا وهي منزلة الشكر.

فالمؤمن بقدر الله يشكر عز وجل بقلبه وجوارحه، ويعد نعم الله عليه.

<sup>1</sup>-مرجع نفسه، ص172.

<sup>2</sup>-رواه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في الكفافِ والصبرِ عليه حديث رقم 2349، عن فضالة بن

عبيد، ج4، ص576، وقال حسن صحيح.

<sup>3</sup>-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق: محمد

المتعصم بالله البغدادي، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416 هـ - 1996م، ج2، ص217.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَسِّمِ صَاحِبًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩).

وفي حديث صهيب عن رسول الله ﷺ قال: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له»<sup>1</sup>.

قيل انه مر رجلا على احد الصالحين قد شلت يداه وساقاه ، و به كل الأمراض والعاهات، وهو يردد: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من عباده ، فقال له الرجل : فقال الرجل ومن الذي عافاك منه ؟ انك مبتلى بكل البلاءات.. فقال :احمده على أن جعل لي لسانا يذكره وقلبا يشكره ثم قال:

حمدت الله ربي إذ هداني \* \* \* إلى الإسلام والدين الحنيف  
فيذكره لساني كل وقت \* \* \* ويعرفه فؤاده باللطيف<sup>2</sup>.

وعن البخاري أن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل، حتى تنفطر<sup>3</sup> قدماه، فقالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا»<sup>4</sup>  
ثم إن المؤمن يصل من حالة الرضا بقضاء الله وقدره إلى حالة الشكر على ما يقتضيه سبحانه له، ومن حالة الشكر إلى حالة الفرح ومنزلة السرور.

والله تعالى أمر عباده بالفرح بفضله ورحمته، وذلك تبع للفرح والسرور بصاحب الفضل والرحمة، فإن من فرح بما يصل إليه من جواد كريم، محسن، بر. يكون فرحه بمن أوصل ذلك إليه: أولى وأحرى<sup>5</sup> قَالَ

<sup>1</sup>- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أمره كله خير، حديث رقم 2999، ج4، ص2295.

<sup>2</sup>- محمد عبد العاطي بحيري، مرجع سابق، ص267، 266.

<sup>3</sup>- تنفطر: وَالْقَطُورُ الشُّقُوقُ، {انْقَطَرْتُ} انشَقَّتْ. انظر: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري، ج2، ص556.

<sup>4</sup>- رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، حديث رقم 2820، ج4، ص2172. والبخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن باب {لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} [الفتح: 2] حديث رقم 4837 ج 6، ص135.

<sup>5</sup>- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية مرجع سابق، ج3، ص148-150.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) ﴿يونس: ٥٨﴾. كما أثنى

على السعداء في قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ

مَنْ خَلْفَهُمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٠) ﴿آل عمران: ١٧٠﴾.

الفرع التاسع: سلامة الفكر من الخرافات والأباطيل

فمن بديهيات الإيمان بالقدر الإيمان بان ما جرى وما يجري، وما سيجري في هذا الكون إنما هو بقدر الله عز وجل، وان قدر الله سر مكتوم، لا يعلمه إلا هو، ولا يطلع عليه احد إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا. ومن هذا المنطلق تجد المؤمن بالقدر لا يعتمد على الدجالين والمشعوذين ولا يذهب إلى الكهان والمنجمين والعرافين، فلا يعتد عليه بأقوالهم، ولا ينظلي عليه زيفهم ودجلهم، فيعيش سالما من زيف هذه الأقاويل، متحررا من جميع تلك الخرافات والأباطيل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- محمد بن إبراهيم، مرجع سابق، ص 99.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### المطلب الثاني: الأبعاد الأخلاقية

للإيمان بقضاء الله وقدره أبعاد أخلاقية تعود على المؤمن بحسن الأخلاق وطيب النفس وعفتها.  
منها:

#### الفرع الأول: الصبر عند نزول المصائب

ومن ثمرات الإيمان بالقدر الصبر عند نزول المصائب، فالمؤمن بالقدر لا يسيطر عليه الجزع، والفرع، ولا يستبد به السخط والهلع، بل يستقبل مصائب الدهر بثبات، كثبات الجبال فقد استقر في أعماقه،  
قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (الحديد: ٢٢ - ٢٣).

فإيمان المسلم بقدر الله تعالى يمنحه الثبات عند صدمة المصيبة، لأنه يعلم أنها مقدره مكتوبة من قبل أن تخلق، ويخلق، ومن هنا لا يستخفه الأسى والحزن على ما فات، والفرح بما هو آت، بل هو ثابت متوازن.<sup>1</sup>

ومن روائع أمثلة الصبر، صبر أيوب عليه السلام، فأيوب عليه السلام كان عبدا صالحا، امتحنه الله بالغنى، والرزق والأهل والبنين، فكان من الشاكرين، ثم امتحنه الله بالمصائب ففقد المال والأهل والولد، ونشبت به الأمراض المفضية المضجرة، فكان من الصابرين، وتلقى كل ذلك بالحمد والثناء على ربه، وبالرضا والتسليم.<sup>2</sup>

#### الفرع الثاني: التواضع وعدم التكبر

فالإيمان بالقدر حث على التواضع، وطرده الإعجاب بالنفس، خاصة عند حصول المراد لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من أسباب ذلك الخير والنجاح فيشكر الله ويدع الإعجاب،<sup>3</sup>  
والتواضع صفة من صفات المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا

<sup>1</sup>-القرضاوي، الإيمان بالقدر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1424هـ/2000م، ص91-92.

<sup>2</sup>-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط10، دار القلم، دمشق، 1436هـ، 2015م، ج2، ص316.

<sup>3</sup>-نخبة من العلماء، مرجع سابق، ص249.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴿٦٣﴾ (الفرقان: ٦٣) وقال رسول الله - ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا ذلاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه»<sup>1</sup>.

ومن أمثلة التواضع، تواضع الفاروق عمر بن الخطاب (نادى رجل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ﷺ: يا خليفة الله في الأرض).

فقال له عمر: مه، إني لما وُلدت اختار لي أهلي اسماً، فسموني عمر، فلو ناديتني: يا عمر؛ أجبته. فلما كبرت اخترت لنفسي الكنى، فكنيت بأبي حفص، فلو ناديتني: يا أبا حفص، أجبته. فلما وليتموني أموركم سميتوني أمير المؤمنين، فلو ناديتني: يا أمير المؤمنين؛ أجبته. وأما خليفة الله في الأرض، فلست

كذلك، ولكن خلفاء الله في الأرض داود النبي عليه السلام وشبهه، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

فِي الْأَرْضِ﴾ (ص: ٢٦)<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث: الحزم والجد في الأمور

الإيمان القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظام الأمور بثبات وعزم

ويقين<sup>3</sup>. وقد حث الله ﷻ على فعل الخيرات، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)

كانت جماعات كثيرة من أهل المدينة تعيش وهي لا تدري من أين يأتيها رزقها ليلاً، فلما مات علي بن الحسين، فقد هؤلاء ما كان يأتيهم من رزق ليلاً، فعرفوا مصدره، ولما وضع زين العابدين على المغتسل نظر غاسلوه، فوجدوا في ظهره آثار السواد، فقالوا: ما هذا؟ فقيل لهم: إنه من آثار حمل أكياس الدقيق إلى مائة بيت في المدينة ففقدت عائلها بفقده<sup>4</sup>.

### الفرع الرابع: الكرم والسخاء

وذلك أن المؤمن بالقدر يعلم علم اليقين بأن الله هو الرزاق، وهو الذي قسم بين الخلق معيشتهم؛ فكل له نصيبه، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، ولن يفتقر أحد إلا بقدر الله عز وجل. وهذا

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم 2588، ج4، ص2001.

<sup>2</sup> ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقق: أحمد عبيد، ط 6، عالم الكتب - بيروت - لبنان، 1404 هـ - 1984 م، ص51 - 52.

<sup>3</sup> علي بن نايف الشحود، مرجع سابق، ص141.

<sup>4</sup> ياسر عبد الرحمن، مرجع سابق، ج1، ص156-158.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

الإيمان يشرح صدر صاحبه للإنفاق في وجوه الخير، كما يطفى حدة الشره من قلب المؤمن، فلا يتكالب على الدنيا، ولا يتتبعها إلا بمقدار الحاجات، فلا يريق ماء وجهه طلباً لها، بل بالعكس ينفق ويسخى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥).<sup>1</sup>

الفرع الخامس: السلامة من الحقد والحسد

الإيمان بالقدر يقضي على كثيرٍ من الأمراض التي تعصفُ بالمجتمعات، وتزرعُ الأحقادَ بين المؤمنين، وذلك مثلُ رذيلةِ الحسدِ، فالمؤمنُ لا يحسدُ الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضله؛ لأنه هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك، وهو يعلم أنه حين يحسدُ غيره إنما يعترضُ على المقدرِ، قال تعالى عن اليهود: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ

مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٥٤).<sup>2</sup>

الفرع السادس: علو الهمة

المؤمن بقدر الله عالي الهمة يعرف قدر نفسه، في غير كبر، ولا عجب، ولا غرور، وإذا عرف المرء قدر نفسه، صانها عن الرذائل، وحفظها من أن تُهان، ونزَّهها عن دنايا الأمور، وسفاسفها في السر والعلن، وجنبها مواطن الذل بأن يحملها ما لا تطيق، أو يضعها فيما لا يليق بقدرها، فتبقى نفسه في حصن حصين، وعز منيع لا تعطى الدنية، ولا ترضى بالنقص، ولا تقنع بالدون.<sup>3</sup>

ألم تر إلى شرف نفس الكريم بن الكريم بن الكريم نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام- حين دعا ربه ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحِبَّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾، وحين قال لرسول الملك: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾، ولا عجب فإن من يصبر فيما له ألا يصبر فيه، وهو الخروج من السجن، مع توفر الدواعي على الخروج منه، فأولى به أن يصبر فيما يجب عليه أن يصبر فيه من الهمة بامرأة العزيز.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مُجَدِّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، مرجع سابق، ص 102.

<sup>2</sup> علي بن نايف الشحود، مرجع سابق، ص 142.

<sup>3</sup> مُجَدِّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدَمِ، علو الهمة، د: ط، دار القمة - دار الإيمان، مصر، 2004م، ص: 104.

<sup>4</sup> مُجَدِّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدَمِ، المرجع السابق، ص 104.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### الفرع السابع: الشجاعة والإقدام

فالإيمان بالقدر يملا قلب صاحبه شجاعة وإقداما، ويفرغه من كل خور وجبن، لان المؤمن بالقدر يعلم انه لن يموت قبل يومه، ولن يصيبه إلا ما كتب له، وان الأمة لو اجتمعوا على أن يضروه لن يضروه إلا بشيء قد كتبه الله له.<sup>1</sup>

فهذه العقيدة الإيمانية تجعل القلوب في طمأنينة تامة، وتمدها بمدد عظيم من الشجاعة والثبات تجاه اشد المخاوف، لأنها تجعل النفوس مستعدة لتقبل المقادير خيرا وشرها رضى بما يختار الله وهذا يورث القلوب طمأنينة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد بن إبراهيم، مرجع سابق، ص 102.

<sup>2</sup> عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص 590.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### المطلب الثالث: الأبعاد النفسية

للإيمان بالقدر ثمرات نفسية تعود على المؤمن، بسكون القلب، وطمأنينة النفس، براحة البال، ومن ذلك مايلي:

#### الفرع الأول: راحة النفس وطمأنينة القلب

ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: طمأنينة القلب وارتياحه، وعدم القلق في هذه الحياة عندما يتعرض الإنسان لمشاق هذه الحياة؛ لأن العبد علم أن ما يصيبه فهو مقدر لا بد منه ولا راداً له، واستشعر قول الرسول ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»؛ فإنه عند ذلك تسكن نفسه ويطمئن باله؛ بخلاف من لا يؤمن بالقضاء والقدر؛ فإنه تأخذه الهموم والأحزان، ويزعجه القلق، حتى يتبرم بالحياة، ويحاول الخلاص منها بشتى الطرق.<sup>1</sup>

#### الفرع الثاني: القناعة وعزة النفس

فالمؤمن بقضاء الله وقدره لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود، ويستوي عنده المدح والذم، ويأنس بالله والطاعة وحلاوة القلب ومحبة الدنيا ومحبة الله كالماء والهواء.<sup>2</sup> ثم إن القناعة تضيء على صاحبها عزة النفس وتحرز له وقارا في العيون وجلالة في القلوب وترفعه عن مواضع الذل والمهانة فيبقى مهيب الجناح موفور الكرامة مرفوع الرأس مرتاح الضمير سالما من الهوان متحررا من رق الأهواء ومن ذل الطمع فلا ينطلق في مجاري التملق والمداهنة ولا يسير إلا وفق ما يميله عليه إيمانه والحق الذي يحمله.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دط، دار ابن الجوزي، ط 4، 1420هـ - 1999م، ص301.

<sup>2</sup>- ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428 هـ - 2007 م، ج1، ص357.

<sup>3</sup>- محمد بن إبراهيم، مرجع سابق، ص109.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

الفرع الثالث: الاستقامة على منهج سواء في السراء والضراء

الإيمان بالقدر يفضي إلى الاستقامة على منهج سواء في السراء والضراء، لا تبطره النعمة، ولا تياسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات فمن الله، لا بدكائه وحسن تديروه، قَالَ تَعَالَى: وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴿٥٣﴾ (النحل: ٥٣) وإذا أصابه الضراء والبلاء علم أن هذا بتقدير الله ابتلاء منه، فلا يجزع ولا يياس، بل يحتسب ويصبر، فيسكب هذا الإيمان في قلب المؤمن الرضا والطمأنينة. قال تعالى عن معركة أحد قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ مِّنكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۝ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَانِكُمْ فَأَثَابَكُمْ عَمَّا يَسْمُرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ (آل عمران: ١٥٢ - ١٥٣)<sup>1</sup>

الفرع الرابع: قوة التحمل

فالمؤمنون بالقدر حقا هم أقوى الناس نفوسا، وأكثرهم احتمالا واقل جزعا، والذين لا يؤمنون بالقدر يجزعون لأنفه الأسباب، بل ربما أدى بهم الجزع إلى الجنون، والوسوسة، وتعاطي المخدرات، وقتل النفس، ولذلك يكثر الانتحار في البلاد التي لا يؤمن أهلها بالقضاء والقدر، كأمریکا، والنرويج، والسويد وغيرها، بل لقد وصل الأمر ببعض البلاد إلى فتح مستشفيات للانتحار. ولو بحثنا عن أسباب انتحارهم لوجدناها تافهة جدا لا تستدعي سوى التعامل وغض البصر عنها، فبعضهم ينتحر لتخلي خطيئته عنه، وبعضه بسبب رسوبه في الامتحان، وبعضهم بسبب هزيمة الفريق الذي يميل إليه وهكذا وهؤلاء لو كانوا يؤمنون بقضاء الله وقدره، ترى، هل يكون هذا مصيرهم؟<sup>2</sup>

<sup>1</sup>علي بن نايف الشحود، مرجع سابق، ص148، 149.

<sup>2</sup>محمد بن إبراهيم، مرجع سابق، ص106.

## المبحث الثالث الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره

### الفرع الخامس: التفاؤل ومحاربة اليأس

فالذي لا يؤمن بالقدر يصيبه اليأس، ويدب إلى روعه القنوط، فإذا أصيب ببلية ظن أنها قاسمة ظهره، وإذا نزلت به نازلة حسب أنها ضربة لازب لن تبارحه. وكذلك إذا رأى ما عليه الباطل من صولة وجولة، وما عليه أهل الحق من ضعف وتخاذل ظن أن الباطل سيستمر، وأن الحق سيضمحل، فاليأس سم قاتل، وسجن مظلم، عبس الوجه، ويصد النفي عن الخير ولا يزال الإنسان حتى يهلكه أو ينغص عليه حياته. أما المؤمن بالقدر فلا يعرف اليأس ولا تراه متفائلا في جميع أحواله منتظرا الفرج من ربه، عالما لان النصر مع الصبر، وأن مع العير يسرا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 106.

جاءتني  
الطيرة  
التي  
تجاءتني

في ختام هذا البحث وبعد جولة في مباحثه ومطالبه ، يمكننا استخلاص أهم النتائج وبعض التوصيات.

### أولاً- النتائج: ونلخصها في النقاط الآتية:

-عقيدة القضاء والقدر إحدى أصول الإيمان الستة،وركن أساسي من أركان العقيدة الإسلامية.

-القضاء والقدر أمران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر.

-للقضاء والقدر عدة معاني لغوية، وهناك من اشتركا فيها كمعنى الحكم، وهناك من لا يشتركا فيها .

-لعقيدة القضاء والقدر أربع مراتب لا يتم الإيمان إلا بها وهي مرتبة العلم، ومرتبة الكتابة، ومرتبة الإرادة، ومرتبة الخلق.

-الإيمان بقضاء الله وقدره واجب. فقد دل على وجوبه القران والسنة والإجماع. وبالتالي لا يجوز لأحد إنكاره.

-الاحتجاج بالقدر على الذنوب والمعاصي لا يجوز، ويجوز الاحتجاج به على المصائب وعلى المعصية بعد التوبة منها.

-القضاء والقدر له دور كبير في بناء شخصية المسلم، فالمؤمن بالقدر يخلص صاحبه من البدع والضلالات التي تقود صاحبها إلى الخروج عن الدين، كما يجعله صاحب قلب راض ومطمئن وهادئ وثابت. وغيرها من الفوائد.

- الإيمان بالقضاء والقدر له أبعاد عقائدية وأخلاقية ونفسية.

## ثانيا- التوصيات

من أهم التوصيات التي نوصيها:

- لا بد على المسلم المؤمن بالقدر أن يمسك عن الحديث فيه، سواء كان محدثا به نفسه أو غيره. خاصة إذا كان من العوام.

- عدم الاحتجاج بالقدر على المعاصي، فذلك يترتب عليه الكثير من الأضرار على النفس وعلى المجتمع.

وأخيراً نأمل من الله عز وجل أن نسدد خطواتنا في هذا الانجاز، وان تكون كل فكرة قيمة ثمينة لها دور في الرحلة العلمية التي سلكتها، وان يحظى هذا العمل بفضول واهتمام الباحثين، ويكون محل دراسات أخرى لترميم ما يعتريه من نقائص، فلا ندعي أننا أعطينا البحث نصيبه من التمام، بل نعرض لمن يهتم بالعلم أن يجدد فيه، ويستكمل جوانبه التي لم يكتب لها الحظ في درسها، ولا ريب في الكتاب المنزل ولا في حديث النبي ﷺ، فان أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وأن أصبنا فمن الله المنان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

الصفحة	الرقم	السورة	الآية
17	43	البقرة	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ٤٣ ﴾
9-4	117		﴿ وَإِذَا قَضَيْتُمْ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٧ ﴾
41	148		﴿ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ١٤٨ ﴾
30	156		﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا ﴾
38	172		﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢ ﴾
16	185		﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ﴾
4	200		﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا ﴾
16	253		﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُوا وَلَكِنَ اللَّهُ يَفْعَلُ ﴾
37	265		﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ ﴾
15	26	آل عمران	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ الْمَلِكُ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ ٢٦ ﴾
39	170		﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
45	-152 153		﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ ﴾
21	47	النساء	﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾
42	54		﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾
4	65		﴿ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾
27	165		﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾
16	6	المائدة	﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّن حَرَجٍ ﴾
6	34		﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا ﴾

4	2	الأنعام	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۗ ﴿٢﴾ ﴾
11	59		﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۗ ﴿٥٩﴾ ﴾
6	91		﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ ﴿٩١﴾ ﴾
18	102		﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ ﴿١٠٢﴾ ﴾
29	-106 107		﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ ﴿١٠٦﴾ ﴾
16	116		﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۗ ﴿١١٦﴾ ﴾
27	148		﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ۗ ﴿١٤٨﴾ ﴾
12	172	الأعراف	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ۗ ﴿١٧٢﴾ ﴾
39	58	يونس	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ۗ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ۗ ﴿٥٨﴾ ﴾
4	93		﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ ﴿٩٣﴾ ﴾
4	68	يوسف	﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۗ ﴿٦٨﴾ ﴾
7	8	الرعد	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۗ ﴿٨﴾ ﴾
11	39		﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۗ ﴿٣٩﴾ ﴾
4	22	إبراهيم	﴿ لَمَّا قَضَىٰ الْأَمْرَ ۗ ﴿٢٢﴾ ﴾
23	21	الحجر	﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا ۗ ﴿٢١﴾ ﴾
6	60		﴿ إِلَّا أَمْرَاتُهُ ۗ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَيْبُ ۗ ﴿٦٠﴾ ﴾
45	53	النحل	﴿ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۗ ﴿٥٣﴾ ﴾
3	4	الإسراء	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۗ ﴿٤﴾ ﴾
3	23		﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۗ ﴿٢٣﴾ ﴾

5	21	مريم	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ ﴾
9	21		﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾
9	71		﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا ﴾
3	72	طه	﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴿٧٢﴾ ﴾
11	105	الأنبياء	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْتَ ﴾
13	5	الحج	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ﴾
12	70		﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
21	2	الفرقان	﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾
34	58		﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴿٥٨﴾ ﴾
41	63		﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾
38	19	النمل	﴿ فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾
5	15	القصص	﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴿١٥﴾ ﴾
4	28		﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴿٢٨﴾ ﴾
	68		﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴿٢٨﴾ ﴾
13	30	الروم	﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ ﴾
16	41		﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ ﴾
10	34	لقمان	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾
4	37	الأحزاب	﴿ لِيَكُنِيَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ ﴾
6	38		﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾

11	16	يس	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ ﴾
7	39		﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ۝٣٩ ﴾
	96	الصفات	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦ ﴾
41	26	ص	﴿ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾
30	55	غافر	﴿ فَأَصْبِرْ إِنِّي وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَسْتَغْفِرُ ﴾
9-3	12	فصلت	﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ۝١٢ ﴾
7	10		﴿ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۝١٠ ﴾
13	5-1	الدخان	﴿ حَمَّ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ ﴾ إِنَّا
37	9	محمد	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾
42	15	الحجرات	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
15	42	النجم	﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ۝٤٢ ﴾
6	12	القمر	﴿ فَأَلْقَى الْمَاءَ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرٍ ۝١٢ ﴾
11	53-52		﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾
14-13	29	الرحمن	﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾
40	23-22	الحديد	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي ﴾
21	11	التغابن	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۝١١ ﴾
27	16		﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ۝١٦ ﴾
4	10	الجمعة	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
34	3	الطلاق	﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۝٣ ﴾

11	20	المزمل	﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْحُومًا وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ فَوقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ يَمِينِهِ وَمِنْ شَمَالِهِ وَمِنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَمِنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَمِنْ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾
6	18	المدثر	﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ ﴾
6	16	الإنسان	﴿ قَوَائِمًا مِنْ فَضْلِهِ قَدَرُوا نَفْسَهُمْ بِكِبْرِهِمْ ﴿١٦﴾ ﴾
6	23	المرسلات	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدَرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾
15	29	التكوير	﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
21-6	3	الأعلى	﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾
5	16	الفجر	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّيَ ﴾
6	5	البلد	﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾
28	10-5	الليل	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾
33	5	البينة	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾ ﴾
14	1	القدر	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾

رقم الصفحة	طرف الحديث
11	«الله أعلم بما كانوا عاملين»
11	«أول ما خلق الله القلم قال له: اكتب،»
12	«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق»
13	«إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره»
13	«أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه، أربعين يوماً»
15	«إن قلوب بني ادم كلها بين إصبعين»
18	«... كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ»
21	«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم»
22	«لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»
22	«لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع»
22	«كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ»
25	«ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟»
25	«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»
27	«ما منكم من أحد، ما من نفس منقوسة»
29	«احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما»
33	«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»
33	«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم»
34	«اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت»
35	«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ النَّارِ وَإِنَّهُ»
37	«طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ»
38	«عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير»
38	«يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا»
41	«ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا ذلا»
44	«واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئ»

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د ط، دار ومكتبة الهلال، د ت.
- 2- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام مُجَّد هارون، دط، دار الفكر: 1399هـ، 1979م .
- 3- أبو مُجَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، دط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دت.
- 4- أبو القاسم الحسين بن مُجَّد المعروف بالراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ط1، دار لبن الجوزي ، القاهرة: 2012م.
- 5- أبو عبد الله مُجَّد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقق: هشام سمير البخاري ، دط، دار عالم الكتب-الرياض، 1423هـ، 2003م.
- 6- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، تحقق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، دط، دار العلم والثقافة ، القاهرة - مصر.
- 7- أبو سليمان حمد بن مُجَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ،معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ، ط: 1، المطبعة العلمية - حلب 1351، هـ - 1932 م.
- 8- أبو عبد المعز مُجَّد علي فركوس، التعليق النفيس في بيان عقيدة الإيمان بالقدر عند الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، دار العواصم ، الجزائر، 1436هـ، 2015م.

- 9- أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراخ المصري، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، ط1، مؤسسة الريان ، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005 م.
- 10- أبو عبد الرحمان علي بن السيد الوصيفي، القضاء والقدر عند السلف، تقديم: سعد عبد الرحمن ندا، دط، دار الإيمان ، إسكندرية، دت.
- 11- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السنجستاني ، السنن.
- 12- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسنده.
- 13- أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، ماذا تعرف عن الله؟، ط1، مكتبة الصفا، 1430 هـ - 2009 م.
- 14- أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، مختصر معارج القبول، ط5، مكتبة الكوثر - الرياض، 1418 هـ.
- 15- أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، مكتبة المعارف الرياض، 1416 هـ - 1996 م.
- 16- أبو زكريا بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، دط، المطبعة المصرية ومكاتبها القاهرة، دت.
- 17- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل.
- 18- أبو فيصل البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، دط، ددار، دت.
- 19- أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، دط، ددار، دت.

- 20- أبو العلا مُجَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، دط، دار التب العلمية بيروت، د ت.
- 21- أبو الحسن علي بن أحمد بن مُجَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، ط1، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية، 143 هـ .
- 22- أبو أحمد مُجَّد أمان بن علي جامي علي، العقل والنقل عند ابن رشد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1398 هـ/ 1978 م.
- 23- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، السنن.
- 24- أبو العباس شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحق: احسان عباس، د ط، دار صادر- بيروت، 1900 م.
- 25- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحق: أحمد عبيد، ط 6، عالم الكتب - بيروت - لبنان، 1404 هـ - 1984 م.
- 26- السيد سابق، العقائد الإسلامية، ط: 1، بيت الحكمة - الجزائر، 2010 م.
- 27- القرضاوي، الإيمان بالقدر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1424 هـ/ 2000 م .
- 28- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحق: عبد الرحمن بن مُجَّد بن قاسم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ/ 1995 م.
- 29- حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح احمد الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003 - 2008 م.

- 30- حسن مُجَّد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، ط 5، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، 1403 هـ - 1983 م .
- 31- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحق: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، دار ابن القيم - الدمام، 1410 هـ - 1990م.
- 32- خير الدين بن محمود بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
- 33- زين الدين مُجَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1356هـ.
- 34- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، في المعجم الكبير حديث رقم: 1427.
- 35- سعيد حوى، المستخلص في تزكية الأنفس، ط17، دار السلام، القاهرة: 1432هـ، 2012م.
- 36- شمس الدين عبد الرحمن بن الغزي، ديوان الإسلام، تحق: سيد كسروري حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1411هـ-1990م.
- 37- عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية: 1422هـ.
- 38- عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، ط:2، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ، 1997م.

- 39- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، القضاء والقدر، ط:13، دار النفائس ، الأردن 1425 هـ - 2005 م.
- 40- عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م.
- 41- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
- 42- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط1، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2002م.
- 43- عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1422هـ.
- 44- علي بن نايف الشحود ن، أركان الإيمان، ط4، د دار، 1431 هـ - 2010 م.
- 45- عدنان سعد الدين ، التزكية والسلوك ، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 1432هـ ، 2011م.
- 46- عفيف الدين أبي السعادات عبد الله اليافعي اليمني ثم المكّي ، روض الرياحين في حكايات الصالحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م.
- 47- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط10، دار القلم، دمشق، 1436هـ، 2015م.

- 48- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دط، دار ابن الجوزي، ط 4، 1420هـ - 1999م.
- 49- فلاح بن إسماعيل المندكاري، الاعتقاد الواجب نحو القدر، ط1، دار الآثار، 1429هـ، 2008م.
- 50- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُجَّد بن مُجَّد بن مُجَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر،تحق: طاهر أحمد الزاوي - محمود مُجَّد الطناحي، د ط،المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- 51- مجد الدين أبو طاهر مُجَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،تحق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان، 1426هـ - 2005م.
- 52- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحق مجموعة من المحققين، دط، دار الهداية، دت.
- 53- مُجَّد بن مكرم بن منظور المصري ، لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت، د ت.
- 54- مُجَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م.
- 55- مُجَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق:مُجَّد المعتصم بالله البغدادي، ط 3 ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ - 1996م،
- 56- مُجَّد بن إبراهيم ،الإيمان بالقضاء والقدر، د ط، د دار، د ت.

- 57- مُجَّد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، علو الهمة، د:ط، دار القمة - دار الإيمان، مصر، 2004م.
- 58- مُجَّد بن محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، ط1، المطبعة المصرية ومكبتها، 1383 هـ - فبراير 1964م .
- 59- مُجَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه .
- 60- مُجَّد بن صالح بن مُجَّد العثيمين، شرح رياض الصالحين، د ط، دار الوطن للنشر، الرياض 1426 هـ.
- 61- مُجَّد بن صالح العثيمين، رسالة في القضاء والقدر، د ط، دار الوطن، 1423 هـ.
- 62- مُجَّد بن عبد العاطي بحيري، روضة المتقين في مجالس الصالحين، تحقق: رضوا جامع رضوان، د ط، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دت،
- 63- مُجَّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سننه.
- 64- مُجَّد بن صالح بن مُجَّد العثيمين، تقريب التدمرية، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1419هـ.
- 65- مُجَّد بن عبد الرحمن الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، د ط، دار الصمعي، المملكة العربية السعودية، د ت.
- 66- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ .

- 67- مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث لصاحبة أبو عيسى مُجَّد بن الحسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة.
- 68- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن ، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428 هـ - 2007 م،
- 69- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن مُجَّد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، د ط، د دار، د ت.
- 70- نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ.
- 71- دروس عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، أصول العقيدة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، الدرس رقم :9.

-	الإهداء
-	شكر وعرهان
-	ملخص البحث
أ	مقدمة
<b>المبحث الأول: ماهية عقيدة القضاء والقدر</b>	
2	المطلب الأول: مفهوم عقيدة القضاء والقدر
2	الفرع الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً
3	الفرع الثاني: تعريف القضاء لغة واصطلاحاً
5	الفرع الثالث: تعريف القدر لغة واصطلاحاً
8	المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر
8	الفرع الأول: القول الأول
8	الفرع الثاني: القول الثاني
10	المطلب الثالث: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر
10	الفرع الأول: مرتبة الإيمان بعلم الله السابق
11	الفرع الثاني: مرتبة الكتابة
15	الفرع الثالث: مرتبة الإرادة والمشئة
17	الفرع الرابع: مرتبة الخلق
<b>المبحث الثاني: حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الخوض فيه والاحتجاج به.</b>	
20	المطلب الأول: حكم الإيمان بالقضاء والقدر وحكم إنكار مراتبه
20	الفرع الأول: حكم الإيمان بالقضاء والقدر وأدلة الإيمان به
23	الفرع الثاني: حكم إنكار مراتب القدر
25	المطلب الثاني: حكم الخوض في القدر
26	المطلب الثالث: حكم الاحتجاج بالقدر

26	الفرع الأول: الاحتجاج بالقدر على المعاصي و المعايب
30	الفرع الثاني: الاحتجاج بالقدر على المعاصي بعد التوبة منها
30	الفرع الثالث: الاحتجاج بالقدر على المصائب
<b>المبحث الثالث: الأبعاد الناتجة عن الإيمان بقضاء الله وقدره</b>	
32	<b>المطلب الأول: الأبعاد العقدية</b>
32	الفرع الأول: توحيد الله عز وجل والخلاص من الشرك
32	الفرع الثاني: تحقيق عبادة الله عز وجل
33	الفرع الثالث: الإخلاص لله ذو الجلال والإكرام
34	الفرع الرابع: الاعتماد على الله والتوكل عليه
35	الفرع الخامس: الخوف من الله عز وجل
36	الفرع السادس: الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل
36	الفرع السابع: الرضا
37	الفرع الثامن: الشكر والفرح
39	الفرع التاسع: سلامة الفكر من الخرافات والأباطيل
40	<b>المطلب الثاني: الأبعاد الأخلاقية</b>
40	الفرع الأول: الصبر عند نزول المصائب
40	الفرع الثاني: التواضع وعدم التكبر
41	الفرع الثالث: الحزم والجد في الأمور
41	الفرع الرابع: الكرم والسخاء
42	الفرع الخامس: السلامة من الحقد والحسد
42	الفرع السادس: علو الهمة
43	الفرع السابع: الشجاعة والإقدام
44	<b>المطلب الثالث: الأبعاد النفسية</b>
44	الفرع الأول: راحة النفس وطمأنينة القلب

## فهرس الموضوعات

44	الفرع الثاني: القناعة وعزة النفس
45	الفرع الثالث: الاستقامة على منهج سواء في السراء والضراء
45	الفرع الرابع: قوة التحمل
46	الفرع الخامس: التفاؤل ومحاربة اليأس
48	الخاتمة
	فهرس الآيات القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات